



اقرأ في هذا العدد الـ ٢٧

مجلة بلاغ الشهرية

درعا والتية

داء التغلب البدعي

مجزرة حماة الكبرى

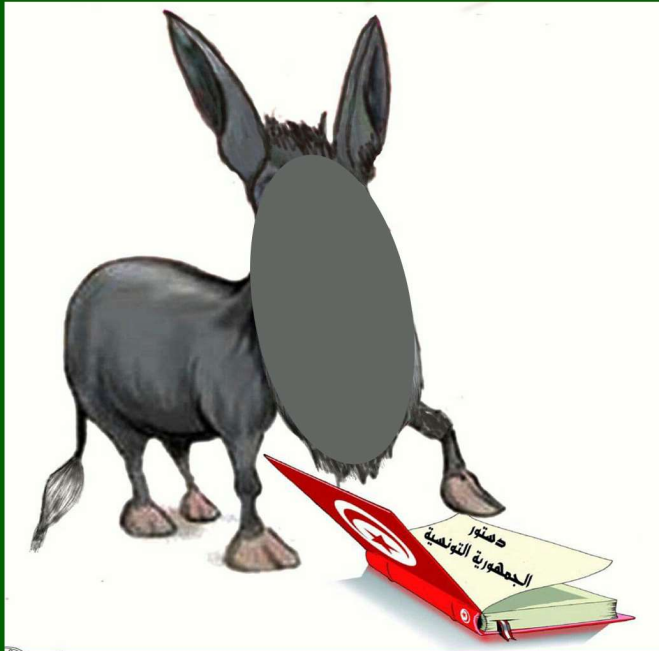
الهجرة والتهجير والتغيير

انقلاب تونس والفصل ٨٠

فضل السابقين إلى الجهاد

جريمة خذلان المستضعفين

تأملات فيما تحققه الطالبان من انتصارات



محرم ١٤٤٣ للهجرة - آب ٢٠٢١ للميلاد



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة

الكاتب

العنوان

2

كلمة التحرير

درعا والتهيه

3

الشيخ محمد سمير

مجزرة حماة الكبرى

6

الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

جريمة خذلان المستضعفين

8

الشيخ همام أبو عبد الله

فضل شهر المحرم

10

الشيخ أبو حمزة الكردي

فضل السابقين إلى الجهاد

12

أبو جلال الحموي

إدلب في شهر ذي الحجة 1442هـ

13

أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة

16

مواقيت الصلاة في إدلب لشهر المحرم 1443هـ

17

د. أبو عبد الله الشامي

داء التغلب البدعي

19

الأستاذ حسين أبو عمر

تأملات فيما تحققه الطالبان من انتصارات

21

الأستاذ أبو يحيى الشامي

الهجرة والتَّهجير والتَّغيير

23

الأستاذ خالد شاكر

انقلاب تونس والفصل 80

25

الأستاذ غياث الحلبي

الجزء من جنس العمل

الواحة الأدبية

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

لقد التزم قادة كثير من فصائل الشمال بالتهدة مع الروس المحتلين وجعلوه خيارا ثابتا أمام تلك المحنة التي تعصف بإخواننا في الجنوب السوري في حوران البطولة والفداء، وكأنهم أقسموا بالله جهد أيماهم لن يغيثوا أهل حوران ولا غير أهل حوران ولو استباح العدو الديار وقتل الأخيار وانتهك الأعراض وسلب الأموال، طالما سلم لهم يومهم ولو في مخيمات بشمال البلاد.



*** وانطلقت التبريرات الكاذبة المعبرة عن إرجاف قائلها وخذلائهم الجهاد والثورة والأمة:**

- المعركة اليوم مع قوى عالمية لا تقاس بأول الثورة!
- ولم نستكمل بعد سنة ونصف من هدوء الجبهات الجاهزية العسكرية بعد!
- ونريد الحفاظ على الاستقرار لتحقيق التنمية!
- ولا نريد إزعاج المهجرين كي لا يلجؤوا لتركيا وأوروبا فتزعج الدول منا!

*** لقد دخل قادة كثير من فصائل الثورة السورية في التيه؛ فتناسوا الشهداء والأسرى والمهجرين والمستضعفين، وتناسوا الكفر بالله جل وعلا الذي يرتفع صوته في دمشق وحلب وعامة الأرض المحتلة بسوريا، وانشغلوا بملذاتهم المؤقتة التي يوشك أن تقطعها عليهم كالعادة حملات العدو المرتقبة بعد أن تُنهي عددا من الملفات المقلقة لها.**

ولكن مما يخفف الأسى على ما وصل له الحال، ويُبقى بوارق أمل، أن هذا التيه ليس تيه أمة فاسقة خالفت أمر رؤسائها الصادقين فلم يملك نبي الله موسى عليه السلام إلا نفسه وأخاه فدعا الله أن يفرق بينه وبين القوم الفاسقين فاحتاجت الأمة أربعين عاما لنشوء جيل جديد، بل هو اليوم تيه قلة ظالمة متحكمة بالباطل في أمة مجاهدة ثائرة تأتي الخنوع للباطل والركوع للاتفاقيات الدولية المتآمرة...

قلّة فرّق الحق بينها وبين الأمة المكلومة الصادقة فببها الخواص والعوام ولم يبق معها إلا سوط الظلم تُضَيّق به على الحق وأهله...

فلا حاجة اليوم لأربعين عاما لنشوء جيل جديد، بل بمجرد بروز قيادة جديدة من تلك الجموع الصادقة تكسر اتفاقيات العار ستنتطلق الأمة بإذن الله لميادين العزة والكرامة والجهاد في سبيل الله تعالى؛ فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا.

(إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ).
(إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ).

كان هذا جواب بني إسرائيل على موسى عليه السلام بعد أن تقبلوا في نعم الله جل وعلا وأنجاهم سببانه من فرعون وبطشه وجنده، ورزقهم من الطيبات، وفضلهم على العالمين، ومع كل ذلك لم ينظروا لقوة الله جل وعلا وقدرته ووعدده لهم، بل نظروا لقوة عدوهم البشرية المحدودة فاستعظموها وهابوها وعصوا من أجلها أمر الله جل وعلا.

والله جل وعلا قادر على إهلاك عدوهم بلا سبب منهم كما أهلك فرعون وهم ينظرون، ولكنه اختبرهم جل وعلا وابتلاهم فما كانوا من الشاكرين، وانقلبوا على أعقابهم خاسرين، فدخلوا في التيه أربعين عاما إلى أن أذن الله جل وعلا بنشوء جيل جديد استجاب لأمر دخول الأرض المقدسة ففتحها الله جل وعلا لهم.

وإننا اليوم أمام أحداث درعا والتي حشد فيها العدو قوته لاقتحام بلدانها والتعدي على أهلها، وأمام مشهد تجديد أهلها للثورة التي انطلقت شرارتها من بين ظهرانيهم قبل عشر سنين، وأمام استغاثة أهلها المظلومين، وجدنا أن عامة فصائل الشمال السوري اتخذت قادتها موقف المشاهدة والتنديد، والحسرة والتأسي، الذي يأتي أن يتحول لعمل عسكري جاد ينصر درعا، ويعمل على فك الأسرى، واستعادة الأرض، وتحرير الشعب من تحت سيطرة المجرمين.



قصفت حماة خلال المجزرة بشتى أنواع الأسلحة بدءاً من الهاون وانتهاء بالطيران.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

"وفقاً لمنظمة العفو الدولية فإن الجيش السوري قد قصف وسط المدينة بالطائرات الحربية لتسهيل دخول المشاة والدبابات عبر الشوارع الضيقة" [ويكيبيديا].

فلا زال حديثنا مستمرا عن جرائم ومجازر النصيرية وكبيرهم في الضلال حافظ الأسد، وسنتناول في هذا المقال مجزرة حماة الكبرى التي فاق إجرام النصيرية فيها إجرام اليهود والنصارى وكثير من الوثنيين.

"وقالت اللجنة السورية لحقوق الإنسان: إن عدد القتلى قد تراوح بين 30000 إلى 40000 غالبيتهم العظمى من المدنيين، وقضى معظمهم رمياً بالرصاص بشكل جماعي، ثم تم دفن الضحايا في مقابر جماعية" [ويكيبيديا].

سبق المجزرة الكبرى تضحيات كثيرة وانتشار كثيف للحواجز الثابتة والطيارة التي كانت تقوم بالاعتداء على المواطنين وإذلالهم، ثم استقدمت قوات كبيرة فطوقت المدينة بشكل كامل وقطعت عنها وسائل الاتصال وعزلتها عن العالم الخارجي.

"ووفقاً لتوماس فريدمان فإن رفعت الأسد قد تباهى بأنه قتل 38000 في حماة" [ويكيبيديا].

قاد المجزرة عدد من رؤوس الكفر والإجرام، وعلى رأسهم المهالك حافظ الأسد الذي أعطى الأوامر بذلك، وأخوه رفعت الأسد، وقد كان لسرايا الدفاع بقيادته أسوأ الجرائم وأحطها، ثم زير النساء الأحق مصطفى طلاس وزير الدفاع، واللواء علي حيدر وغيرهم.

أربعون ألف مسلم حصدت أرواحهم في أقل من شهر، فأى إجرام وأى وحشية هذه، وفي بعض تفاصيل المجزرة التي خرجت على الإعلام أهوال تشيب لها النواصي:

بدأت المجزرة في 2 / 2 / 1982، واستمرت سبعة وعشرين يوماً، دُمِّر فيها ثلث مدينة حماة بشكل كامل، وتضرر سائر أضراراً بليغة، وقُتل فيها من أهلها ما بين ثلاثين إلى أربعين ألفاً، فضلاً عن آلاف المفقودين والمعتقلين.

- فمن ذلك مجزرة دكان الحلبية في المحالية "عمدت قوات السلطة إلى الرجال العزل والنساء والأطفال، فجمعت منهم خمسة وسبعين فرداً فحشروهم في دكان أحمد المسقع الحلبية، وأطلقت عليهم الرصاص رشاً، ثم صبت عليهم الزيت من برميلين كانا في

إلى ريف حماة، ومنه إلى حلب، شيء لا يصدق العقل، كانت جثث أطفال ونساء تنهشها الكلاب، كانت الدماء بقعا واسعة لم يستطع المطر الهاطل منذ يومين أن يمحو بعض آثارها، كان مشهد المدينة فظيعة، ليس فيه سوى الدمار والدماء" [عربي بوست].

– ونذالة النصيريين ليس لها حد ولا منتهى، وتعطشهم للدماء لا مثيل له: "قالت مها عربو: في منطقة سوق الطويل يقع مسجد يسمى الجامع الجديد، في داخله وقعت مجزرة رهيبة بعد أربعة وعشرين يوما من الأحداث، وكان الناس قد بدؤوا يخرجون قليلا إلى الشوارع، طلب الجنود من الأهالي التوجه نحو سيارات الخبز في طرف الشارع، أسرع الأطفال وكانوا بالعشرات، حملوا الخبز، وهم يعودون اعترضهم الجنود وطلبوا إليهم الدخول إلى الجامع الجديد، وهناك فتحوا عليهم النار وقتلوه جميعا" [المرجع السابق].

فقل لي برك: أیوجد إجرام أكثر من هذا؟! فلا شك أن هؤلاء الأطفال قد قُتل آباؤهم وإخوانهم البالغون، وقد خشيت النساء على أعراضهن أن تغتصب إذا نزلن لجلب خبز يدفع عنهن المسغبة، ولم تجدن حلا سوى أن ترسلن أطفالهن، وهن يظنن أن هؤلاء المجرمين لن يعترضوا أطفالا تشع البراءة من وجوههم، ولا حول لهم ولا قوة، ولكن الوحوش البشرية أبت إلا أن تلغ في دماء الأطفال الطاهرة.

وتقول: "كان هناك فرق موت تجوب المدينة، يقتلون، ينهبون، يغتصبون، قتلوا طفلا وليدا أمام أسرته في حي الحاضر" [المصدر السابق].

"دخل القتلة بيت الشهيد محمد الشيخ عثمان، ولا يوجد فيه إلا زوجه الحامل وأطفالها السبعة، فبقروا بطن الأم ووقع الجنين أمامها، كما أقدموا على قتل الأطفال وفتح أسطوانات الغاز وإضرام النار وحرق الأسرة والبيت جميعا" [حماة مأساة العصر ص 139].

– وبما أن العلماء هم المحرك للناس، وهم الذين يبينون للناس الحق ويزيفون الباطل فلا بد عند النصيرية من قتلهم لإسكات صوت الحق: "وقصدت عناصر السلطة منزل الشيخ عبد الله الحلاق رئيس جمعية العلماء وأحد مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين

الدكان وأضرمت فيهم النار، مع أن بعضهم كان ما يزال حيا" [حماة مأساة العصر ص 4].

– ومن ذلك مجزرة حي البياض: "وقفت أربع سيارات شاحنة حملت بالمعتقلين الذين جمعتهم قوات السلطة من الحي، ولما لم تعد السيارات تتسع للمزيد قاموا بقتل خمسين شخصا وألقوا بجثثهم في حوض كبير تتجمع فيه مخلفات جلي البلاط لمصنع بلاط عبد الكريم الصغير، وقد ظهرت هذه الجثث بعد عشرة أيام من الحادثة بعد أن جفت مخلفات الحوض" [المصدر السابق ص 85].

– ولم يرع المجرمون حرمة بيوت الله فقتلوا المصلين داخل المساجد مقتدين بأفعال سلفهم القرمطي أبو طاهر: "قال ناجح عزيز –وهو أحد الناجين من مجزرة حماة–: إن قوات النظام أعدمت بشكل جماعي مصلين في مسجد ثم أحرقت جثثهم، وقال: إن قوات النظام دخلت في أحد أيام المجزرة إلى مركز المدينة وجمعت كل من صادفت فيها من رجال، ثم أعدمتهم جميعا بإطلاق النار عليهم، مبينا أن الجنود جمعوا الجثث وكدسوها فوق بعضها..، وشدد عزيز على أن الإعدامات الجماعية التي نفذتها قوات النظام أغرقت حماة بالدم" [وكالة الأناضول].

– وحتى الأجنة في بطون أماتهما لم تنج من إجرام النصيريين، قال عزيز: "وإن جنود النظام كانوا يبقرون بطون النسوة ويقتلون الأجنة داخلها، ويقولون عنها: إنها إرهابية" [المصدر السابق].

– وما من بيت من بيوت حماة إلا وقتل المجرمون منه، بل لقد أفنوا أسرا وقبائل بأسرها، لقد تحولت حماة إلى ساحة مليئة بالجثث، "قالت مها عربو (49 عاما) وهي إحدى الشاهدات على مجزرة حماة: كان عمري حينها 12 عاما، بدأنا نسمع أصوات الرصاص والقصف، لم نخرج من بيوتنا حتى 10 شباط، وأوضحت أنه بسبب المعارك وأصوات الانفجارات التي لم تتوقف بحثنا عن أبي وأخي اللذين ظننا أنهما محتبسان في مكان ما، فوجدناهما مقتولين عند باب عمارتنا، وبعدها قمنا بالفرار أنا ووالدتي وبقية أفراد عائلتنا، وأضافت: لا أنسى جثثهما وجثث العشرات التي مشينا عليها حتى استطعنا الوصول إلى إحدى الطرق الفرعية التي نقلتنا

التاريخيين في حماة، المعروف بقول الحق في خطب الجمعة، والبالغ من العمر 72 سنة..، أنزل الشيخ من منزله.. بثياب النوم، وقتل على باب بيته رشا، ثم نُهبت أغراض بيته الثمينة، وأحرق الباقي" [حماة مأساة العصر ص90].

- وبما أن المساجد هي المحاضن التي تخرج المسلم الرافض للخنوع والذل المعتز بدينه، فلا بد عندهم من تدميرها وجعلها أثرا بعد عين: "هدمت الجامع الكبير في حي المدينة، وجامع المسعود في حي المحالبة، وجامع الحوراني في حي الحوارنة، وجامع الشهداء في حي الصابونية، وجامع الإيمان في حي الشريعة، وجامع صلاح الدين في منطقة جنوب الملعب، وجامع رستم بك في حي المحالبة، وجامع الهدى في طريق حلب..، ومسجد حي المناخ، ومسجد الأربعين في حي الأميرية، ومسجد مروان حديد في حي البارودية، ومعهد الروضة الهدائية الشرعي في حي الأميرية، وجمعية رعاية المساجد الإسلامية في الحي المذكور" [المصدر السابق].

- وكما هي سياسة النظام لحض جنوده على الإجرام فقد سمح لهم بتعفيش وسرقة كل ما تناله أيديهم، وأباح لهم المدينة بمن وبما فيها: "فما كانت قوات النظام تسيطر على حي من الأحياء حتى كانت تتوزع على شوارعه وعماراته، وتبدأ باقتحام البيوت، وهي تملأ جيوبها بما خف وزنه وغلا ثمنه من نقود وأساور ومجوهرات، ولم يكتفوا بالنقود والمجوهرات فقد كانوا يسرقون سيارات الصالون والشاحنات والدراجات النارية والعادية وأثاث البيوت من تحف وأجهزة كهربائية وسجاد..، وكانت سرقة المحلات التجارية والصيدليات تتم بإطلاق الرصاص على الأقفال، وإذا استعصى فتحها أطلقت عليها قذائف الآر بي جي" [حماة مأساة العصر ص225].

"ولعل سوق الطويل خير مثال على ذلك؛ ففيه 380 دكانا نُهب من محتوياتها ما ملأ ستين سيارة عسكرية من نوع زيل، ثم أشعلت النيران فيها مدة ثلاثة أيام" [المصدر السابق].

"ولقد تجلت في عمليات النهب والسرقة القسوة الشديدة، ومن ذلك ما قام به أحدهم بقص إصبع أحد المواطنين في الحاضر لما استعصى عليه انتزاع خاتمه من يده، وقطع يدي امرأة لانتزاع أساورها منها، مثل السيدة حياة جميل أمين في شارع أبي الفداء، وظهر جشع الجنود وتكالبهم أكثر ما ظهر في سوق الصاغة الواقع في حي المرباط، فقد كانوا يقتادون الحدادين لفتح صناديق الحديد التي تحفظ فيها المصوغات الذهبية بالمقص الحراري بعد أن أخفقوا في فتحها بالرافعات والحفارات، وقدرت منهوبات سوق الصاغة بعشرات الملايين من الليرات السورية، وتجدر الإشارة إلى أن أغلبية أصحابه من المسيحيين" [المصدر السابق].

* وختاماً: فمجزرة حماة الكبرى جريمة عظيمة ووصمة عار للأمة لا تزال إلا بإسقاط النظام النصيري والثأر من مجرميه وجلاوزته، وحرى بأدبائنا أن يصوغوا مجزرة حماة وأحداثها برواية أدبية على غرار ما فعل الدكتور عماد الدين خليل في رواية الإعصار والمئذنة، التي تحدث فيها عن جرائم الشيوعيين أنصار الهالك عبد الكريم قاسم في مدينة الموصل، فلا شك أن نفوس الشباب تُقبل على الرواية وتحبها وتستمتع بها، والمصادر التي تحدثت عن هذه المجزرة كثيرة ومنتشرة؛ فمنها كتاب حماة مأساة العصر، ومنها عدد من الشهادات الناجين متوفرة على اليوتيوب، ومنها تقارير منظمات عربية وعالمية متوفرة على النت، إضافة إلى عدد جيد من الأفلام الوثائقية واعترافات بعض المشاركين في تلك المجزرة، وكل هذا يوفر مادة دسمة لصياغة الرواية وترتيب أحداثها لتكون مطابقة للواقع، ولا تحتاج سوى لقلم أديب يقدمها في ثوب فني قشيب.

والحمد لله رب العالمين.

وقال صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره» وفي رواية: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».

وقال صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوما، أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال: «تحتجزه، أو تمنعه، من الظلم، فإن ذلك أنصره».

وقال صلى الله عليه وسلم: «المسلمون تتكافأ دماؤهم: يسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم، يرد مشددهم على مضغفهم، ومتسريهم على قاعدهم».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

وقال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبيد فلانا مرض، فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبيد فلان، فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك، فلم تسقني، قال: يا رب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبيد فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي».

ويرد في هذا الموضوع رواية ضعفها بعض العلماء وإن كان معناها صحيح، وهي: «ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة ويبتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته».



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛ فإن آهات المسلمين وأنات المستضعفين تقض مضاجع الصالحين وتقطع نياط قلوبهم الحية، فيبدلون جهدهم في نصرتهم والدفاع عنهم حتى يعذروا أمام الله جل وعلا، وعلى الجانب الآخر فإن أصحاب القلوب المريضة لا يحركون ساكنا، وأولئك هم الخاذلون المخذولون في الدنيا والآخرة.

ولأن الخذلان من أهم أسباب ضعف الأمة وهزيمتها، فهذا تبيان لخطر جريمة الخذلان:

- تعريف الخذلان:

الخذلان لغة "ترك الإعانة والنصرة" [لسان العرب].. والمعنى الاصطلاحي قريب من المعنى اللغوي، قال النووي في شرح مسلم: "الخذل ترك الإعانة والنصر، ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي". وقال الطوفي في شرح الأربعين: "ولا يخذله"، أي: لا يترك نصرته الجائزة مع القدرة عند الحاجة".

- النهي عن خذلان المسلم:

نصرة المسلم مشروعة وخذلانه منهي عنه، وهذا حق من حقوق الأخوة الإيمانية ورابط من روابط الأمة الإسلامية، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، وقال جل وعلا: (وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ)، وقال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى).

– القدرة المتعلقة بالخذلان:

الخذلان كما مر في تعريف العلماء لزوم الإعانة إذا أمكنت ولم يكن له عذر شرعي في تركها، وهي كذلك النصر الجائزة مع القدرة عند الحاجة، وهذا الإمكان وتلك القدرة هي مثل القدرة المتعلقة بكافة الأوامر الشرعية في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما شابه ذلك، فتارة تتعين وتارة تكون فرض كفاية وتارة تكون عزيمة، وكثيرا ما يكون اعتبار القدرة فيما تعلق برد الظلم عن الغير هو نفس اعتبارها فيما تعلق برد الظلم عن النفس، ولذا قال البخاري في صحيحه في كتاب الإكراه: "وكذلك كل مكره يخاف، فإنه يذُبُّ عنه الظالم، ويقاتل دونه، ولا يخذله، فإن قاتل دون المظلوم فلا قود عليه، ولا قصاص، وإن قيل له: لتشربن الخمر، أو لتأكلن الميتة، أو لتبيعن عبدك، أو تُقْرِ بدين، أو تهب هبة، أو تحل عقدة، أو لقتلن أباك أو أخاك في الإسلام، وما أشبه ذلك، وسعه ذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم»، فقد نص البخاري رحمه الله على أن أحكام دفاع المسلم عن أخيه كأحكام دفاعه عن نفسه لا قود فيها ولا قصاص، وإن إكراه الأخ المسلم هو إكراه لأخيه في نفس الوقت.

– لن يضر المتخاذل إلا نفسه:

الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر، والخذلان الحقيقي هو ضياع آخرة المرء بما قدمت يده في دنياه، فالمتخاذل الذي يضمن بنفسه ولا ينصر المظلوم، يوكل إلى نفسه فيضيع، ف «الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، فمن لم يكن الله في عونه فهو الخاسر، قال تعالى: (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ). وأما المؤمن فهو في معية الله جل وعلا، يتذكر قوله سبحانه: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ)، وقوله تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

* فأخاك أخاك أخا الإسلام، اشد يدك على يده، وانصر نفسك بنصرتك، فعزه عذك، وذل عدوه عدو الإسلام ذل عدوك، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا. والحمد لله رب العالمين.

وليعلم الخاذل للمسلمين أنه مستن بصفة من صفات الشياطين وهي الخذلان، كما قال تعالى: (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا).

– حكم خذلان المسلم:

إن أطلقت كلمة الخذلان فإنها تنصرف عادة للخذلان المطلق الأتم في ضروريات المسلم المتعلقة بدينه ودمه وعرضه وماله وما شابه ذلك، لذا فقد نص بعض العلماء على أن خذلان المسلم من الكبائر، قال الهيثمي في الفتح المبين: "الخذلان محرّمٌ شديد التحريم، دنيوياً كان مثل أن يقدر على دفع عدوّ يريد أن يبطش به فلا يدفعه، أو دينياً مثل أن يقدر على نصحه عن غيّه بنحو وعظٍ فيترك". وقال الصنعاني في التنوير: "خذلان المؤمن مع القدرة من الكبائر".

فخذلان المسلم منهى عنه، ويمكن معرفة حكم الخذلان بمعرفة أثره؛ فإن أدى الخذلان لكبيرة فهو كبيرة، وإن أدى لصغيرة فهو صغيرة، وإن أدى لمكروه فهو مكروه. فكلما كان الخذلان أتم كان جريمة أكبر، فخذلان من يقتله الكفار ويستبيحون دمه وعرضه وماله مع تمام القدرة أكبر من خذلان من اعتدي عليه بضربة أو كلمة، وهذا أكبر من خذلان من فقد كماليات ليست متعينة له..

ومراتب الخذلان تتفاوت كذلك باعتبار صلة الخاذل بالمخذول؛ فكلما قويت الصلة بينهما أو قوي حق المخذول على الخاذل كلما اشتد إثم الخذلان، فخذلان الولد لوالده، والأخ لأخيه، والزوج لزوجته، والأمير لرعيته، والعالم للأمة، والجاهد للمستضعف، والحليف لحليفه، والجار لجاره.. أعظم إثماً من خذلان من هم دونهم في الحقوق.

وبالعموم ف «شر الإخوان الخاذل»، وكما قال الغزالي في الإحياء: "أخسس بأخ يراك والكلاب تفترسك وتمزق لحومك، وهو ساكت لا تحركه الشفقة والحمية للدفع عنك".

* ومن أشد الخذلان خذلان المرء لنفسه؛ وذلك حين تضعف عزيمته وتفسد مروءته ويرضى بالدنية في الدين؛ فلا يغضب لدينه الإسلام العظيم ولا لكرامته ولا لأهله فضلاً عن أن يغضب لأمتة، فيعيش ذليلاً حقيراً حريصاً على أي حياة، وهذا كمن قال الله جل وعلا فيهم: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا).

مُحَرَّم

والحرم، ورجب مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان"، والمعصية في هذه الأشهر أشد، لقوله جل وعلا: (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ).

– فيه يوم عاشوراء:

وهو اليوم العاشر من الحرم، وهو يوم مبارك أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه، وصيامه يكفر السنة الماضية، قال صلى الله عليه وسلم: «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»، ويسن صيام التاسع مع العاشر مخالفة لليهود الذين كانوا يصومون العاشر فقط، قال صلى الله عليه وسلم: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»، وورد في رواية ضعفها عدد من أهل العلم صيام يوم قبله أو يوم بعده..

وقد وردت حول مراحل صوم عاشوراء كثير من الأحاديث الصحيحة، ملخصها أن قريشا واليهود كانوا يصومون عاشوراء، وصامه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة، ثم بعد الهجرة أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بصيامه، فلما فُرض صوم رمضان لم يعد صوم عاشوراء حتما، بل فضيلة غير لازمة؛ ومن هذه الأحاديث حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فُرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه».

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل أن يفترض رمضان، فلما افترض رمضان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عاشوراء يوم من أيام الله، فمن شاء صامه ومن شاء تركه».

الحرم هو الشهر الأول من العام الهجري القمري، وسمي بالحرم؛ لأنه شهر من الأشهر الأربعة الحرم المعظمة في الإسلام والجاهلية "ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب" وإنما اختصوا هذا الشهر باسم الحرم دون الشهور الثلاثة الأخرى قيل: لأن العرب ابتدأت تحريم تلك الشهور في هذا الشهر، وقيل: تأكيداً لحرمته فقد جاء بعد شهرين من الأشهر الحرم وبعد انتهاء الحج فكان بعض العرب لا يلتزمون حرمته لطول ذلك عليهم، فسمي الحرم تأكيداً على حرمته، خاصة وأن شهر ذي القعدة يقعدون فيه عن القتال ويتأهبون للحج فسمي ذو القعدة، وذو الحجة يحجون فيه فسمي ذو الحجة، فسموا الحرم تنويها لحرمته، وسموا رجبا تنويها لتعظيمه لأن الترجيب هو التعظيم.

ولهذا الشهر فضائل عديدة، منها:

– هو شهر الله:

الشهور كلها لله جل وعلا، ولكن الإضافة دليل التشريف، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرم –دون غيره من الشهور– بشهر الله في قوله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم».

– المحرم شهر من الأشهر الحرم:

التي ذكرها الله جل وعلا في قوله: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة،

الفضل بن دكين في تاريخه، ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي، أن أبا موسى كتب إلى عمر: إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس، فقال بعضهم: أرخ بالمبعث، وبعضهم أرخ بالهجرة، فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرخوا بها وذلك سنة سبع عشرة، فلما اتفقوا قال بعضهم: ابدؤوا برمضان، فقال عمر: بل بالمحرم، فإنه منصرف الناس من حجهم، فاتفقوا عليه".

* أمور لا تصح عن الحرم:
هناك أمور لا تصح عن شهر الحرم، فمنها:

- اتخاذه عيداً؛ احتفالاً بدخول السنة الجديدة، فهذا من المحدثات التي طرأت بسبب تقليد أهل الكتاب في احتفالهم برأس السنة الميلادية.

- اتخاذ يوم عاشوراء عيداً، وهذا محدث كذلك، فاليهود هم الذين يتخذونه عيداً، نعم يشرع الفرح بفضل الله ومغفرته للصائمين وشكراً لنعمه على إنجاء موسى عليه السلام وإهلاك فرعون، ولكن فرح الشكر شيء واتخاذ اليوم عيداً شيء آخر.

- اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً، وهذا فعل الروافض الضالين؛ زعما منهم أنهم بذلك يُعبرون عن حزنهم على مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه سيد شباب أهل الجنة، الذي قُتل مظلوماً يوم عاشوراء، وهذا الفعل وهو اتخاذ أيام الوفيات والمظالم مأتماً سنوية من البدع، فلقد قُتل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم مظلومين ولم تتخذ الأمة أيام استشهادهم مأتماً، قال ابن رجب في لطائف المعارف: "وأما اتخاذه مأتماً كما تفعله الرافضة لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنه فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعا، ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً فكيف بمن دوهم".

والحمد لله رب العالمين.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ فقالوا: هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فنحن أحق وأولى بموسى منكم، فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه».

وعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: «كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء، يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فصوموه أنتم».

- يسن الصوم في شهر المحرم:
فللصوم في شهر الحرم فضيلة فهو أفضل الصيام بعد شهر رمضان، قال صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم»، فيشرع الإكثار من صوم التطوع في هذا الشهر، قال ابن رجب في لطائف المعارف: "ولما كان هذا الشهر مختصاً بإضافته إلى الله تعالى كان الصيام من بين الأعمال مضافاً إلى الله تعالى، فإنه له من بين الأعمال، ناسب أن يختص هذا الشهر المضاف إلى الله بالعمل المضاف إليه المختص به وهو الصيام شهر الحرام مبارك ميمون ... والصوم فيه مضاعف مسنون وثواب صائمه لوجه إلهه ... في الخلد عند مليكه مخزون"

- هو أول السنة الهجرية:
فقد أرخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالسنة الهجرية، وجعل أول شهور تلك السنة شهر المحرم، ورغم أن خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته للهجرة كان في آخر شهر صفر ووصله المدينة كان في شهر ربيع الأول، إلا أن سبب ابتداء السنة الهجرية بالمحرم هو كما ذكر ابن حجر في الفتح: "إنما أخرجه من ربيع الأول إلى المحرم؛ لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم، إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة، وهي مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم، فناسب أن يجعل مبتدأ، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم، وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء منها ما أخرجه أبو نعيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) تعددت أقوال العلماء والمفسرين في تحديد هؤلاء السابقين وما الذي سبقوا إليه، هل هم أهل السبق في الإسلام أم الهجرة أم الجهاد أم الإنفاق أم الاستجابة للدعوة أم الطاعة لله ورسوله، فيما نقل عن الضحاك ومجاهد وغيرهما: أن السابقين المذكورين في الآية هم: السابقون إلى الجهاد.

ولنعلم أنه كلما سبق الناس في الإسلام والجهاد والعبادة كانوا أفضل وأكثر في الخير والأجر والثواب فلنستمع إلى حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». فالسابقون من القرون قبلنا للهجرة أو الجهاد أو الطاعات هم أعظم وأكثر أجرا منا.

يقول الله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا) يقول السعدي رحمه الله: "المراد بالفتح هنا هو فتح الحديبية، حين جرى من الصلح بين الرسول وبين قريش مما هو أعظم الفتوحات

التي حصل بها نشر الإسلام، واختلاط المسلمين بالكافرين، والدعوة إلى الدين من غير معارض، فدخل الناس من ذلك الوقت في دين الله أفواجا، واعتز الإسلام عزا عظيما، وكان المسلمون قبل هذا الفتح لا يقدرّون على الدعوة إلى الدين في غير البقعة التي أسلم أهلها، كالمدينة وتوابعها، وكان من أسلم من أهل مكة وغيرها من ديار المشركين يؤذى ويخاف، فلذلك كان من أسلم قبل الفتح وأنفق وقاتل أعظم درجة وأجرا وثوابا ممن لم يسلم ويقاتل وينفق إلا بعد ذلك".

ولنعلم عظيم أجر السابقين إلى الجهاد فلنستمع إلى عظيم الأجر الذي احتجى به المولى عز وجل أهل غزوة بدر الكبرى، أصحاب السبق في الجهاد، أهل الغزوة الإسلامية الأولى، أول وأعظم غزوة غزاها المسلمون رضي الله عنهم، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله اطلع على أهل بدر فقال: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

والموقف العظيم الثاني لنعلم عظيم أجر السابقين إلى الجهاد هو في بيعة الرضوان يوم صلح الحديبية، حين علم الله عز وجل صدق المسلمين في بيعتهم على الموت في سبيله فأنزل تبارك تعالى فيهم قرآنا يتلى إلى يوم القيامة مبينا أجرهم وما من عليهم به: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا).

* السابق للخير له أجره وأجره اللاحق:

* كيف يكون المرء خير خلف لخير سلف وخير سلف لخير خلف؟

- إخلاص النية لله تعالى، فالنية الصالحة تعوض المرء ما فاتته من الخير الذي يحبه ويحرص عليه، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن بالمدينة أقواما، ما سرتهم مسيرا، ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حبسهم العذر».

- اتباعهم بإحسان، قال الله عز وجل، (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قال الطبري في تفسيره: "وأما الذين اتبعوا المهاجرين الأولين والأنصار بإحسان، فهم الذين أسلموا لله إسلامهم، وسلخوا منهاجهم في الهجرة والنصرة وأعمال الخير"، فكل من اتبع أهل الإسلام من المهاجرين والأنصار فهو خير خلف لهم، وهو ينقله الصادق هديهم لمن بعده يكون خير سلف لمن يخلفه.

- حب السابقين والشوق لهم وتدارس أخبارهم: قال صلى الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب».

* أسأل الله عز وجل أن يجعلنا خير خلف لخير سلف، وأن يجعلنا خير سلف لمن هم خلفنا، نقيم الدين قولاً وعملاً وفهماً، على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بكتاب يهدي وسيف ينصر، ونوصل ما جاءنا من دين وعلم وعمل وجهاد، ونحفظ أرضنا وعرضنا من الضياع أو الاحتلال، لتصل إلى الأجيال القادمة ممن هم بعدنا دون خلل أو نقص فيما أوتينا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

كل من سبق في فعل الخير كان له أجره وأجر من اقتدى به بعده، كما في الحديث الصحيح من رواية مسلم عن أبي مسعود الأنصاري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده...».

فإذا كان هذا أجر من عمل طاعة أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر، فكيف بأجر من باع روحه ونفسه لله عز وجل وكان سببا في دخول الناس في دين الله أفواجا أو كف شر الطواغيت الذين يحاربون الناس في إسلامهم..؛ لذلك كان أجر السابقين إلى الجهاد من أعظم الأجور في الدنيا والآخرة؛ فبتضحيات السابقين إلى الجهاد تحيا الأمة قال تعالى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)، وقد وثق هذا الأجر في الكتب السماوية المتتابعة، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

* من حقوق السابقين على اللاحقين:

- الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).

- الصفح عن عثراتهم: قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ». قال ابن القيم رحمه الله: "من قواعد الشرع والحكمة أيضا أن من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يحتمل له ما لا يحتمل لغيره، ويعفى عنه ما لا يعفى عن غيره؛ فإن المعصية خبث، والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث، بخلاف الماء القليل فإنه يحمل أدنى خبث يقع فيه" انتهى كلامه.

ودرع الفرات وما حولهما، كان مثار الأسى، فقد التزمت جل الفصائل الكبرى بتلك المناطق بعدم النصر الحقيقية الجادة المؤثرة لأهالي درعا، ورفضت فتح معارك في تلك الجهات، التزاما باتفاقيات أستانا وما شابهها، واكتفت بعضها بإطلاق بعض صواريخ على مناطق محاذية للمناطق المحررة، وهو إطلاق لا تأثير له عادة في معادلة الصراع بدرعا بل ولا بالشمال السوري.



أما في جبهات إدلب فقد استمر القصف الروسي على جبهات إدلب وعلى بعض مناطقها الداخلية حتى في أيام العيد؛ مما تسبب في استشهاد وإصابة العشرات، فمن المناطق التي طالها القصف الروسي: مشون، والفطيرة، وسفوهن، وفليفل، والعنكاوي، والموزة، وبينين، وجوزف، وتلال الخضر، ومرعيان، والبارة، وحميمات، وإبلين، وإحسم، وبلبون، وقليدين، والكبينة، وكنصفرة، والسمرانية، والشيخ بحر، والفوعة، والجينة، وكفر عمة، وكفر تعال، وتديل، ومكليس، وبلنتا، وتقاد، ومحفيس، وكفر نوران، وشلخ، ومعاراة العسان، والأتاب، والبيترون.

كما قام ثوار إدلب بقصف عدد من المناطق المحتلة؛ مثل: خان السبل، وجراة، وبابلا، ومعصران، والرويجة، وحتوتين، وحزارين، وسراقب، وجورين، والبحصة، ومعدبسة، وكفر نبل..

وفي واقعيتين تدلان على هشاشة دفاعات العدو اجتهد عدد من المجاهدين المهاجرين فتسللوا لنقاط العدو وقتلوا عددا منهم وأصابوا آخرين ونكلوا فيهم؛ حيث كانت العملية الانغماسية الأولى بمحور ميزناز في عيد الأضحى المبارك، وكانت العملية الثانية نهاية الشهر في محور حنتوتين، ونجحت العمليتان بسلاح فردي بلا مصفحات ولا أسلحة ثقيلة ولا أعداد غفيرة من المجاهدين ولا محاور إشغال....

أسأل الله أن يصلح الحال فتتخلص الثورة من قيود الذل الدولية والمؤامرات الخبيثة التي يراد منها نزع روح العزة من الأمة.

والحمد لله رب العالمين.

كان الحدث الأبرز في الساحة السورية خلال شهر ذي الحجة هو حصار مليشيا الأسد ومن معها من الميليشيات الرفضية لدرعا البلد، واستقدامها أرتال وتعزيزات كبيرة، ومحاولتها المتكررة اقتحام المنطقة، مع القصف المدفعي المتكرر، ونزوح كثير من الأهالي من المنطقة، في محاولة من تلك الميليشيات لسحب سلاح الأهالي، وإخضاع المنطقة لمزيد من التبعية لها، واعتقال بعض أبنائها، وهو ما قوبل برفض الأهالي ومقاومتهم لتلك الحشود.

وإزاء توتر الوضع في درعا البلد تحرك أهالي كثير من مدن وقرى حوران نصرة لأهالي درعا؛ فهاجموا الحواجز والمقرات الشرطية والعسكرية في تلك المنطقة، وقتلوا عددا من مليشيا العدو النصيري وأسروا بضع مئات، كما تكررت العمليات النوعية والكمائن التي تستهدف تحركات قوات العدو في الجنوب السوري، بل وصل الأمر لحصول عملية تفجير نوعية لباص ضباط في قلب العاصمة دمشق تبناها تنظيم حراس الدين، مما جعل العدو أمام تحد أكبر مما كان يتوقعه.

وقد عقد المحتل الروسي عدة لقاءات بين الطرفين زعما منه أنه طرف ضامن، ولكن لم تخلص تلك اللقاءات إلى اتفاق، وظهر أن الروس ليسوا مستعائين من التحرك الرفض في تلك المنطقة، وأن هناك تناغما بينهم في ذلك.

ورغم أن أهل درعا خاصة وأهل حوران عامة كرروا نداءات الاستغاثة إلا أن وضع الشمال السوري الحر في مناطق إدلب

ليالي حب 9.2K مشترك

ليالي حب

إلى أهلنا في درعا بمناسبة تجديدهم الثورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فاني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل تيارك وتعالى، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

وأهنتكم على ما من الله جل وعلا به عليكم من انتصارات في هذه الأيام، فرح بها المؤمنون وغطاها الكافرون..

ومن باب التذكير فهذه بعض النصائح:

- 1- تقوى الله جل وعلا مفتاح النصر، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قاتلتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب بيحكم وأطيعوا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط).
- 2- حسنا ما قمتم به من تفعيل الكمان والإغارات، فأحكموا كمانكم سدد الله رميكم، وكشفوا غاراتكم، ولبنفس شجعانكم في تجمعاتهم الهائلة، (واقعدوا لهم كل مرصد)، فتلك وسائل تفككت بأفوى الجيوش وأغنى الأنظمة بأخف سلاح وأقل عدد.
- 3- وجميل انتشار نار الثورة في ربي حوران وتربادها صدى صوت درعا البلد، فلم يعد العدو يعلم من أين ستأتيه الضربات، فانتشروا وامتدوا بعملياتكم إلى الأماكن التي لم تحرر من قبل، وإلى الطرق البعيدة، حتى توجعوا العدو في محيط عاصمتنا المحتلة دمشق فتضعف خطوط إمداده ويبدد الرعب في عامة ثكناته وتتهدد مراكزه العسكرية الحيوية.
- 4- ومهم التركيز على ما حُفَّ وغلا أي رؤوس الكفر والإجرام من الجيوش الروسية والإيرانية وحزب اللات والنصيرية، (فقاتلوا أنفة الكفر إنهم لا يؤمنون لهم لعلهم ينتهون)، فلأب ضربه واحدة على هؤلاء تعدل في أثرها مائة ضربة على غيرهم.
- 5- وشجعوا الانشقاق من صف العدو، واجتهدوا في اختراق صفوفه، وبذلك تضاعف باذن الله قوتكم وتتضاءل بحوله سبحانه قوة العدو وتضعف.
- 6- ولا تنتشلوا كثيرا بأمر الغنائم، واجعلوها مصدر قوة وتشجيع؛ فمن قتل قتيلًا فله سلبه، وما أحرزته سرية فهو لها تضع خمسة في الجاه وتوزع بقيته على أفرادها، وليكن شعاركم (فأثقلوا الله وأصلخوا ذات يديكم).
- 7- حافظوا على أمنياتكم وخذوا حذركم؛ فالمعركة طويلة، والأعداء يصدرون ويرقبون.
- 8- لا تستعجلوا النتائج؛ فاستمرار استنزاف العدو وتطوره مكسب كبير يريد العدو الانقراض عليه وإيقافه بمؤامراته المعتادة من: تهديد، ضغط، حصار، وهن، واختراق، وداعم، ودول محيطة..

أسأل الله أن يؤيدكم بعدد من عنده، وأن يفتح على أيديكم، وأن يجزيكم أمة الجهاد.

12:10 م 6.6K

القناة العامة للشيخ أبي م... 2.2K مشترك

القناة العامة للشيخ أبي م...

إلى: رجال الثورة السورية عامة.
إلى: فصائل الشمال خاصة.

الفرقة #

الفرقة - لأبطال درعا

لاتركوا مدينة درعا #مهد الثورة فريسة يستفرد بها ظالم الإجرام.

لاينطبق عليكم الملل القاتل: أكلت يوم أكل الفور الأبيض.

كونوا كنوار حواران في نصرة إخوانهم في درعا البلد.

الكل بالكل وزيدوا على من استزاد.

بداية النهاية: الركون للاتفاقيات مع من لا عهد له ولا ميثاق.

درعا #
حوران #
جبل الزاوية #

معدة 9:54 ص 1.1K

أبو العبد أشداء 20.5K مشترك

أبو العبد أشداء

درعا #

من المؤسف أنه لم تعد حدود سايكس بيكو هي فقط التي تمنع نصرة المستضعفين بل أصبحت حدود الأستانا هي التي تفصل بين أجزاء الثورة.

ولم تعد جيوش الأنظمة العميلة هي فقط التي تحمي حدود سايكس بيكو بل أصبح أمنيو فصل ما هم الذين يحمون حدود الأستانا..

إنها خطة ديمستورا لتجديد القتال والاستفراء بالمناطق والتي كانت بالأمس رجسا من عمل الشيطان أصبحت اليوم عند قوم مكسبا مقدسا من مكاسب الثورة..

الامة تنادي: (ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)..

والفاسقون لم يكفوا يقول أسلافهم: (إنا لن دخلها أبدا ما داموا فيها فأذهب أنت ووليك فقاتلوا إذا هاننا فاعذون).. بل وزادوا عليهم بمنع من أراد قتال المحتلين ومطاردتهم وتعذيبهم..

والمضحك -وشر البلية ما يضحك- أن حماة الدوريات الروسية يطالبون التونسيين بمقاومة الانقلاب والتصدي له، وهم بعد أن آتانا الله من القوة والسلاح والرجال والخبرات الشيء الكثير يرفضون الرد الجاد على مجازر جبل الزاوية ونصرة درعا بزعم أن المجاهدين لم يكتمل!.. بل ويحاربون من يحاول ذلك! (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون).

https://t.me/aBQOALabd

10:33 م 7.7K

العباسي 414 مشترك

العباسي

زمن الوقات التضامنية والمظاهرات الاحتجاجية ولي، ولم تعد تجدي نفعا في ظل وجود القوة الكامنة في المناطق المحررة.

وإن نصرة أهل درعا تكون بتفعيل هذه القوة واستخدامها في ردع العدو وإيقاف إجرامه وعدوانه.

اللهم احفظ أهلنا في درعا من كيد الفجار وشر الأشرار.

بقية.. 1.6K مشترك

رسالة مشينة

بسم الله نبدا.. سلسلة #هذه عقيدتنا.. كلمات مختصرة في...

بقية..

تكون البداية بالاعتذار عن سوء "الوسيلة" لسمو "الغاية". ثم.. كعادة الشيطان تستلذ تلك "الوسيلة" حتى تصير هي "الغاية".

1:58 م 1.4K

أبو العلاء الشامي 2.4K مشترك

أبو العلاء الشامي

التركي ضامن أن لا ترد الفصائل!

3.5K م 10:48

أبو يحيى الشامي 2.7K مشترك

أبو يحيى الشامي

يا جنود الحق في الشام.

إن انتصار أهل درعا لأنفسهم وتحرير بعض أراضهم والاستيلاء على بعض حواجز وأسلحة العدو بشارة خير وقال حسن، ماله تشديد العدو الحصار والقفص عليهم، أو الائتلاف على انتصارهم وإعادة حالة الاستقرار المؤقتة بينما يعيد التجهيز لهم، فلا تركوا هذه الفرصة في إشغال الجهات وإجبار تلك القيادات على السفور بوجه الفجور أو التوبة وإعلان النبذ، وإلا فلا تلقوا بأيديكم معهم إلى الهلكة.

https://t.me/ayshami/5511

إضاءات د.أبو عبد الله 1.6K مشترك

إضاءات د.أبو عبد الله

مجازهم لايوقفها الركون

المحتلون وأدواتهم يرتكبون المجزرة تلو المجزرة بحق أهلنا ورسائل الدم متوالية في العيد وغيره لتذكر على الدوام أن عدونا لايفهم إلا لغة الدم وأن الهدى المزعومة وهم التفاهات وخذع الضمائم وسراب الحل السياسي ليست سوى أساليب غايتها تعطيل الجهاد وتكبيد الضحية وواد الثورة

ورغم كل ذلك يابى الغالب إلا الركون لهذه الحلقة الخبيثة وإفراقاتها الإجرامية فالله أسأل أن ينقل قتلانا في الشهداء وأن يسكنهم الفردوس الأعلى وأن يمكنا من قائلهم وأن يبرم لنا وللمسلمين أمر رشد يذ فيه أولياءه ويذل فيه أعداءه حسنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله

2:10 م 6.2K

أدهم عبد الرحمن الأسيف 7.9K مشترك

أدهم عبد الرحمن الأسيف

بعد اطلاع شخصي ومع كونه اطلاع بسيط لكنه مخيف جدًا، وصل حد الخوف عندي أن توقفت عن متابعة الأمر.

انتشار المخدرات يندب بكارثة خطيرة، وأقسم جازما أن وراءها العدو القذر وعلى رأسه حزب المخدرات الإيراني المسمى "حزب اللات".

تختلف نسب انتشار المخدرات، ويبدو أن شمال شرق حلب هي الأعلى نسبة، مع التأكيد أن انتشارها الواسع طال عموم المحرر. وللمعطة منطقة الشمال والشرق لحلب تحوي مقاتلين قدامى كان لهم الأثر الأكبر في تحرير الشمال وصولا إلى حلب، وهذا ما يفسر استهدافها بشكل أكبر مع رغبة العدو في أن يطال بسلاحه الخبيث عموم شباب مقاتلين وغير مقاتلين.

إننا إذ نعرض مثل هذا الأمر على الإعلام فهو متابة مواجهة الواقع وعدم الهروب منه في سبيل تحميل المسؤولية للجميع وعلى رأسهم مسؤولوا المناطق، وهو أمر لا يخفى بكل حال على أحد في الشمال السوري، لكن فيما يبدو أن المسألة لم تأخذ حقها من استشارة خطورتها.

إن هؤلاء الشباب الذين وقعوا بالإيمان، هم أبنائنا وإخواننا، وأول خطوات العلاج هي إشعارهم بأننا معهم لاستعادتهم ولسنا عليهم فيذهب يزيد الأمر سوء وتعتيد.

يجب تكريس الجهد في الحملات التوعوية للحفاظ على الشباب المهديين بالاستهداف، كما أنه يجب أن تكون هناك عقوبات رادعة للتجار والمروجين والمهربين والمضيعين.

يجب أن نتذكر بأن عدونا يحاول تدميرنا من الداخل بنفس الوتيرة والجهل الذي يعمل عليه من الخارج.

فقه التاريخ 2.4K مشترك

فقه التاريخ

علمنا التاريخ

الذين لا يملكون إرادة الهجوم يفقدون القدرة على الدفاع

5:24 ص 1.4K

الله تكفل بالشام.. 324 مشترك

الله تكفل بالشام..

ثورة الشام مراحل، تنتهي مرحلة لتبدأ التي بعدها، وفي كل مرحلة يضع الله من الفتن ما يخص به الكاذب من الصادق، والمنقلب من الثابت..

فخيز ما يتمسك ويعتصم به المؤمن دائما حبل الله تعالى وشرعه، وخيز ما يدعو به دعاؤه صلى الله عليه وسلم: (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

t.me/toba_shamm

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال..." 4.2K مشترك

إبراهيم أبو تائب

حبراس الدين.. يعلن استهدافه لحافلة نقل ضباط ميليشيا الحرس الجمهوري في #دمشق المحتلة صباح اليوم عبر سيرة عاملة خلف خطوط العدو وفق بيان أصدره حمل عنوان "غزوة العسرة الثانية"

t.me/ibrahimbotaeeb

1:58 م 1.4K

العباسي 414 مشترك

العباسي

زمن الوقات التضامنية والمظاهرات الاحتجاجية ولي، ولم تعد تجدي نفعا في ظل وجود القوة الكامنة في المناطق المحررة.

وإن نصرة أهل درعا تكون بتفعيل هذه القوة واستخدامها في ردع العدو وإيقاف إجرامه وعدوانه.

اللهم احفظ أهلنا في درعا من كيد الفجار وشر الأشرار.

بقية.. 1.6K مشترك

رسالة مشينة

بسم الله نبدا.. سلسلة #هذه عقيدتنا.. كلمات مختصرة في...

بقية..

تكون البداية بالاعتذار عن سوء "الوسيلة" لسمو "الغاية". ثم.. كعادة الشيطان تستلذ تلك "الوسيلة" حتى تصير هي "الغاية".

1:58 م 1.4K

فقه التاريخ 2.4K مشترك

فقه التاريخ

علمنا التاريخ

الذين لا يملكون إرادة الهجوم يفقدون القدرة على الدفاع

5:24 ص 1.4K

رسالة مثبتة
ستأذنينكم أيها المتابعون في منشور يومي الساعة الث...

د. عبدالله المحيسني ()
20.1K مشترك

يقول :
خطيب جمعتنا تكلم عن كل شين في الدين إلا درعا!
وأخر يقول :
خطيبنا تكلم عن درعا المأحى وقال لهم (اصبروا) ونسي أن يقول
لنا (انصروا)!

يامهشر الخطايا إن الكلمة أمانة فاتقوا الله في أماناتكم!
12.3K م 2:29

الفاروق للدراسات
1.3K مشترك

الفاروق للدراسات

#الحركات_الثورية

إن أحد أهم الأخطاء الاستراتيجية القاتلة في الساحات الثورية أو الجهادية هو أن يتم توحيد واندماج التشكيلات الثورية والجهادية المختلفة بهدف تأطيرها وتقييدها رغم أن الهدف المعنوي عادة ما يكون تحقيق الاستفاداة القصوى من القوات المقاتلة من خلال إعادة الهيكلة والتنظيم والتدريب ، وهو مايمثل بالطبع خنجرًا مسمومًا في ظهر تلك الحركات التحريرية .

@Alfarouqforstudies
معدلة 8:12 ص 468

أحمد رحال من قلب الحدث
18K مشترك

أحمد رحال من قلب الحدث

نقلًا عن أبناء حوران..
تدمير عربة شيلكا لميليشيا #إيران ومقتل وجرح عدد منهم على محور حي المنشية في #درعا_البلد، خلال الاشتباكات الجارية لصد محاولات تقدم قوات العدو على عدة محاور باتجاه الأحياء المحاصرة بمدينة #درعا

#معركة_الكرامة
تابعونا تيلجرام: <https://telegram.me/pressrahhal>
12:18 ص 7K

زاد الركب الصامد
626 مشترك

زاد الركب الصامد

حسبنا الله ونعم الوكيل !
إذا لم تتحرك الفصائل إلا على خجل بكم قذيفة لرفع العتب، فلن يعد لعاقل أي بصيص أمل أو حسن ظن فيهم.
وإنما هو الارتعاش الكامل والسجود التام لتزكيا ومن ورائها النظام العالمي.

وأما أفراد المجاهدين: فهل يُقبل أن لا يبقى لنا من النصرة إلا الدعاء، كما العجائز والعجزة؟

|| محسن عُصْن ||
3.1K مشترك

رسالة مثبتة
تراويح ١٤٤٢ هـ مقتطفات من الليلة السادسة عشرة...

|| محسن عُصْن ||

مجاهدي درعا و#معركة_الكرامة
بسلاحهم الخفيف
وتلاحمهم المتين
وهدف واضح ... الخ

سحبرون ويغنمون ويسيطرون بأذن الله

اللهم مع أهلنا في درعا
معدلة 11:42 ص 2.1K

وتواصوا (معا لرد المظالم...)
378 مشتركًا

وتواصوا (معا لرد المظالم المالية)

#نحن فريق تواصوا #شعارنا معا لرد المظالم المالية #رؤيتنا دعوة الناس إلى التوبة ورد الحقوق إلى أصحابها ..

#أهدافنا :
1~ تخفيف مظاهر الظلم المالي المنتشر في المجتمع بكافة مظاهره .
2~ غرس التقوى في قلوب الناس بحيث يتورعون عن الظلم من تلقاء أنفسهم .
3~ الدعوة الى التوبة النصوحة .
4~ تعزيز التكافل الاجتماعي .

راجين من الله التوفيق والسداد شاركونا في نشر هذه الدعوة لتكون لكم صدقة جارية إلى يوم القيامة ..

أخي وأختي إذا أنتم لم تأكلوا الأموال بالظلم والبهتان فسينبت جيلًا يحارب الظلم المالي في المجتمع وننشر العدل في بقاع بلاد المسلمين ..

#كونوا لنا عونًا وسندًا في نشر هذه الدعوة

قناتنا على التلكرام

<https://t.me/Tawasaw1>

الشيخ عبد الرزاق المهدي
20.4K مشترك

الشيخ عبد الرزاق المهدي

#مدرسة_الفقه_الحنفي
غدا الخميس درس الأول في كتاب:
"الاختيار لتعليق المختار"
#تنبيه: عبارة الكتاب مغلقة.. إذا فهمه الطالب فيكون قد تأصل في الفقه الحنفي.
الدرس قرب الدانا - للتسجيل التواصل:

<https://chat.whatsapp.com/C7Vxc7qvQSGj06sWV0hBZ>

سراج الدين زريقات
3.2K مشترك

سراج الدين زريقات

تضحكون على أنفسكم وعلى أمتكم الديمقراطية، في عالم يؤمن بجلب المصالح على ظهور الدبابات وحملات الغازات! كفى إعادة لذات التجارب هربا من ضربة مواجهة الباطل والظلم بالقوة والنار.
ستدفعون أثمانا مضاعفة مرارا إن لم تعيشوا بعالم الوحوش بقوة الاسلام.

#انقلاب_تونس

@sirajeddine1
10:35 ص 2.2K

كناشة عزام
4.1K مشترك

كناشة عزام

إياك أن تفتخر همتك، أو تضعف إرادتك، أو تقل شراستك في قتال عدوك والدفاع عن أرضك والأخذ ببار إخوانك وأخواتك، وإياك أن تصدق المنحدرين بسحر السياسة، أو تسمع للمفتونين في أماني المجتمع الدولي الفادرا

لا تعد عيناك عن قوله تعالى: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً" ولا تبرح قول المولى: "وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ"

فإن تسوّر إليك شك فاقطعه حبله بسكين اليقين، واسأل نفسك؟
أقولهم أصدق أم قول الله؟
"ومن أصدق من الله قيلا"

11:22 م 2.2K

عبدالرحمن
1.6K مشترك

عبدالرحمن

أغلب أرتال النظام التصيري المرتد متواجدة في #البادية السورية.
وها قد تحرك أبطال #درعا ينصرون أنفسهم بأنفسهم.
فأين قادة #إدلب ومجاهدوها ليقتنصوا الفرصة، وينصروا إخوانهم في #درعا ويخففوا عنهم، ويخطوا حروف النصر والتمكين.

ماذا ننتظر إلى الآن...؟
معدلة 12:17 م 784

قناة حسام الدين حجوة
494 مشتركًا

قناة حسام الدين حجوة

"والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون".

كنت أقرأ منذ قليل سورة النحل، فمررت بهذه الآية فيها.
قلت: يا لله، لا تفهم الآية حق فهمها إلا إذا عشنا حقيقتها في واقعنا.

فالواقية من الحر بالظلال والسراويل والجبال والسكن = نعم جلية، لم يدركها حق إدراكها إلا أولئك البائسون الذين يقاسون حر شمس الظهيرة في هذه الأيام تحت سقف الخيم المهترئة، والتي لا ترد حرا ولا تدفع قرا.

فألهم فرجكم بعبادك المهجرين، خفف عنهم شدة الحر وأمدد لهم يد العون وأبدلهم ديارا خيرا من ديارهم وأرضا خيرا من أرضهم.

6:42 م 343

حسين أبو عمر
771 مشتركًا

حسين أبو عمر

«وفريدريش شيلار Friedrich Schiller يعتقد أنه "كم من عدو واقع على الأرض ربما قام من جديد.. ولكن الذي روخته على الوفاق فذلك هو المهزوم حقاً»
جوناثان باول الحوار مع الجماعات المسلحة: ص ٤٩

هذه الجملة هي أصح ما يمكن أن يطلق على الغاية من الحوارات مع الجماعات المسلحة، وهي أنسب عنوان للكتاب "ترويض الجماعات المسلحة"

شبكة أخبار المارك
22.5K مشترك

شبكة أخبار المارك

رسالة مثبتة
استطلاع رأي هناك مطالبات كثيرة للفصائل في المناطق الم...
استطلاع رأي

هناك مطالبات كثيرة للفصائل في المناطق المحررة لفتح معارك باتجاه المناطق المحتلة من قبل روسيا والميليشيات التابعة لنظام الأسد ، ها توافق على فتح معركة ضد الاحتلال الروسي والإيراني في هذه المرحلة؟
نرجوا المشاركة ونشر الاستطلاع

استفتاء سري

نعم
لا

2296 صوتًا
10:33 م 11K

نورس للترجمة
N-RS
مشارك 5,3K

م. محمد حسناوي
مشارك 943

بصائر
مشارك 577

رسالة مثيثة

#نورس_للترجمة #الحرب_المفتوحة يقدم المركز النسخة...

نورس للترجمة

رغم أن العقولة الفاتلة: "خض القتال الذي يلائم سلاحك" سلبية بطبيعتها بل الجزء الثاني الذي تعنيه هذه العقولة دون أن تنص عليه ولا تحض القتال الذي لا يلائم سلاحك يعكس نوعاً من العجز، لكننا لا نريد الاستخفاف بالمعنى الإيجابي التي تحملها هذه العقولة في هذا العصر وهذا المعنى الإيجابي هو السعي للوصول إلى التكتيكات المثالية للأسلحة التي يمتلكها المرء، أي، السعي للوصول إلى أفضل أسلوب قتال يمكن استخدام الأسلحة به، وبالتالي الوصول إلى ذروة الأداء لهذه الأسلحة. اليوم هؤلاء المتحاربون في الحرب إنما عاين وعي أو عن غير وعي الانتفال بهذه القاعدة من السلبية إلى الإيجابية، كل ما في الأمر أن الناس يعتقدون خطأ أن هذه هي المبادرة تقتصر على الدول المتخلفة التي تتخذها في ظل عجزها، وهم بالكاد يدركون أن الولايات المتحدة، القوة الأولى في العالم يجب عليها أن تواجه بشكل مماثل هذا النوع من العجز حتى وإن كانت أغنياء دولة في العالم، فليس من الضروري لها أن تستخدم جنودها وأسليحتها ذات التقنيات المتطورة لخوض حرب حديثة مكثفة؛ حتى في حرب الخنادق التي وصفت على أنها ساحبة اختيار للأسلحة الحديثة كان هناك عدد غير قليل من الأسلحة القديمة والدخان التقليدية التي لعبت دوراً مهماً في الحرب، كما في الأمر أن لديها مزيداً من الحرية عندما يتعلق الأمر بالاختيار والزواجة في استخدام الأسلحة القديمة والحديثة.

رسالة مثيثة

#ترجمات المواد التي قمنا بترجمتها من الانكليزية إلى العربية...

م. محمد حسناوي

#المنظمات_الامركزية

إن القوات تحتاج أن تكون مثل نجمة البحر ، يستطيع أي جزء منها تقاطعه أن يتحول إلى نجمة بحر كاملة .

وهذا ما يساعد على الزيادة في المرونة مع المعطيات الدولية .

والجدير بالذكر أن الإدارة الواحدة الصلبة يسهل تحريكها والسيطرة على قرارها في ظل تدجين الثورات ..

بل حتى الدول نفسها باتت تعتمد على شركات عسكرية خاصة ، و جماعات هجينة ، لأنها بذلك تكتسب مرونة وتحركات و أدوات لا تستطيع تفعيلها كدولة وكبحش .

بل وتعتمد بعض الدول هذه الطريقة لتخفيف الأعباء الأخلاقية عنها .

أن نظام الادارة العسكرية الهجين من الادارة المركزية واللامركزية حقيقة هو تحدي ، وهو الوحيد القادر على اختبار محاسن التوحّد ، والمرونة في التعاطي مع المعطيات الدولية ، وإتهالك العدو ، واضفاء الطابع الشعبي على المعركة .

وتغطي قصة أبي بصير ومضة مهمة لكيفية إدارة المعركة (خصوصاً في ظل الارتهان العسكري) .

فالاتزام السياسي لصالح الحديبية كان يشترط أن يرد المسلمون من يأتيهم من قريش مسلماً .

وكان أبو بصير وجماسته ، ممن لم يستطيعوا اللحاق بالنبي (بسبب هذا الشرط) مصيبة على كبار قريش . إذ اجتمعوا في منطقة وأخذوا يفكرون على قوافل قريش ، ولما خرجت قريش إليهم بجيشها رفضوا الدخول معهم بمعركة جيوش ! ، كل هذا والنبي عليه الصلاة والسلام رسمياً ليس مسؤولاً عنهم أمام قريش ، ولم يخالف أي بند من بنود الاتفاق .

واضطرت قريش أن تتوسل للنبي عليه الصلاة والسلام إلغاء هذا الشرط الذي بد أنه مجفف في البداية بحق المسلمين .

http://t.me/mohammed_hasnawi

رسالة مثيثة

#سلسلة مرتئية إن شاء الله سنبدأ من اليوم بنشر سلسلة #... محمد الصالح

محمد الصالح
مشارك 2.1K

#أيها_الظالم

عندما تظلم المجاهدين والمصلحين هل تعتقد أنك قوي ؟ أقول ويل لك من القوي جل جلاله

9:15 م 211

نورس للترجمة
N-RS
مشارك 5,3K

م. محمد حسناوي
مشارك 943

بصائر
مشارك 577

رسالة مثيثة

#نورس_للترجمة #الحرب_المفتوحة يقدم المركز النسخة...

نورس للترجمة

رغم أن العقولة الفاتلة: "خض القتال الذي يلائم سلاحك" سلبية بطبيعتها بل الجزء الثاني الذي تعنيه هذه العقولة دون أن تنص عليه ولا تحض القتال الذي لا يلائم سلاحك يعكس نوعاً من العجز، لكننا لا نريد الاستخفاف بالمعنى الإيجابي التي تحملها هذه العقولة في هذا العصر وهذا المعنى الإيجابي هو السعي للوصول إلى التكتيكات المثالية للأسلحة التي يمتلكها المرء، أي، السعي للوصول إلى أفضل أسلوب قتال يمكن استخدام الأسلحة به، وبالتالي الوصول إلى ذروة الأداء لهذه الأسلحة. اليوم هؤلاء المتحاربون في الحرب إنما عاين وعي أو عن غير وعي الانتفال بهذه القاعدة من السلبية إلى الإيجابية، كل ما في الأمر أن الناس يعتقدون خطأ أن هذه هي المبادرة تقتصر على الدول المتخلفة التي تتخذها في ظل عجزها، وهم بالكاد يدركون أن الولايات المتحدة، القوة الأولى في العالم يجب عليها أن تواجه بشكل مماثل هذا النوع من العجز حتى وإن كانت أغنياء دولة في العالم، فليس من الضروري لها أن تستخدم جنودها وأسليحتها ذات التقنيات المتطورة لخوض حرب حديثة مكثفة؛ حتى في حرب الخنادق التي وصفت على أنها ساحبة اختيار للأسلحة الحديثة كان هناك عدد غير قليل من الأسلحة القديمة والدخان التقليدية التي لعبت دوراً مهماً في الحرب، كما في الأمر أن لديها مزيداً من الحرية عندما يتعلق الأمر بالاختيار والزواجة في استخدام الأسلحة القديمة والحديثة.

رسالة مثيثة

#ترجمات المواد التي قمنا بترجمتها من الانكليزية إلى العربية...

م. محمد حسناوي

#المنظمات_الامركزية

إن القوات تحتاج أن تكون مثل نجمة البحر ، يستطيع أي جزء منها تقاطعه أن يتحول إلى نجمة بحر كاملة .

وهذا ما يساعد على الزيادة في المرونة مع المعطيات الدولية .

والجدير بالذكر أن الإدارة الواحدة الصلبة يسهل تحريكها والسيطرة على قرارها في ظل تدجين الثورات ..

بل حتى الدول نفسها باتت تعتمد على شركات عسكرية خاصة ، و جماعات هجينة ، لأنها بذلك تكتسب مرونة وتحركات و أدوات لا تستطيع تفعيلها كدولة وكبحش .

بل وتعتمد بعض الدول هذه الطريقة لتخفيف الأعباء الأخلاقية عنها .

أن نظام الادارة العسكرية الهجين من الادارة المركزية واللامركزية حقيقة هو تحدي ، وهو الوحيد القادر على اختبار محاسن التوحّد ، والمرونة في التعاطي مع المعطيات الدولية ، وإتهالك العدو ، واضفاء الطابع الشعبي على المعركة .

وتغطي قصة أبي بصير ومضة مهمة لكيفية إدارة المعركة (خصوصاً في ظل الارتهان العسكري) .

فالاتزام السياسي لصالح الحديبية كان يشترط أن يرد المسلمون من يأتيهم من قريش مسلماً .

وكان أبو بصير وجماسته ، ممن لم يستطيعوا اللحاق بالنبي (بسبب هذا الشرط) مصيبة على كبار قريش . إذ اجتمعوا في منطقة وأخذوا يفكرون على قوافل قريش ، ولما خرجت قريش إليهم بجيشها رفضوا الدخول معهم بمعركة جيوش ! ، كل هذا والنبي عليه الصلاة والسلام رسمياً ليس مسؤولاً عنهم أمام قريش ، ولم يخالف أي بند من بنود الاتفاق .

واضطرت قريش أن تتوسل للنبي عليه الصلاة والسلام إلغاء هذا الشرط الذي بد أنه مجفف في البداية بحق المسلمين .

http://t.me/mohammed_hasnawi

رسالة مثيثة

#سلسلة مرتئية إن شاء الله سنبدأ من اليوم بنشر سلسلة #... محمد الصالح

محمد الصالح
مشارك 2.1K

#أيها_الظالم

عندما تظلم المجاهدين والمصلحين هل تعتقد أنك قوي ؟ أقول ويل لك من القوي جل جلاله

9:15 م 211

نورس للترجمة
N-RS
مشارك 5,3K

م. محمد حسناوي
مشارك 943

بصائر
مشارك 577

رسالة مثيثة

#نورس_للترجمة #الحرب_المفتوحة يقدم المركز النسخة...

نورس للترجمة

رغم أن العقولة الفاتلة: "خض القتال الذي يلائم سلاحك" سلبية بطبيعتها بل الجزء الثاني الذي تعنيه هذه العقولة دون أن تنص عليه ولا تحض القتال الذي لا يلائم سلاحك يعكس نوعاً من العجز، لكننا لا نريد الاستخفاف بالمعنى الإيجابي التي تحملها هذه العقولة في هذا العصر وهذا المعنى الإيجابي هو السعي للوصول إلى التكتيكات المثالية للأسلحة التي يمتلكها المرء، أي، السعي للوصول إلى أفضل أسلوب قتال يمكن استخدام الأسلحة به، وبالتالي الوصول إلى ذروة الأداء لهذه الأسلحة. اليوم هؤلاء المتحاربون في الحرب إنما عاين وعي أو عن غير وعي الانتفال بهذه القاعدة من السلبية إلى الإيجابية، كل ما في الأمر أن الناس يعتقدون خطأ أن هذه هي المبادرة تقتصر على الدول المتخلفة التي تتخذها في ظل عجزها، وهم بالكاد يدركون أن الولايات المتحدة، القوة الأولى في العالم يجب عليها أن تواجه بشكل مماثل هذا النوع من العجز حتى وإن كانت أغنياء دولة في العالم، فليس من الضروري لها أن تستخدم جنودها وأسليحتها ذات التقنيات المتطورة لخوض حرب حديثة مكثفة؛ حتى في حرب الخنادق التي وصفت على أنها ساحبة اختيار للأسلحة الحديثة كان هناك عدد غير قليل من الأسلحة القديمة والدخان التقليدية التي لعبت دوراً مهماً في الحرب، كما في الأمر أن لديها مزيداً من الحرية عندما يتعلق الأمر بالاختيار والزواجة في استخدام الأسلحة القديمة والحديثة.

رسالة مثيثة

#ترجمات المواد التي قمنا بترجمتها من الانكليزية إلى العربية...

م. محمد حسناوي

#المنظمات_الامركزية

إن القوات تحتاج أن تكون مثل نجمة البحر ، يستطيع أي جزء منها تقاطعه أن يتحول إلى نجمة بحر كاملة .

وهذا ما يساعد على الزيادة في المرونة مع المعطيات الدولية .

والجدير بالذكر أن الإدارة الواحدة الصلبة يسهل تحريكها والسيطرة على قرارها في ظل تدجين الثورات ..

بل حتى الدول نفسها باتت تعتمد على شركات عسكرية خاصة ، و جماعات هجينة ، لأنها بذلك تكتسب مرونة وتحركات و أدوات لا تستطيع تفعيلها كدولة وكبحش .

بل وتعتمد بعض الدول هذه الطريقة لتخفيف الأعباء الأخلاقية عنها .

أن نظام الادارة العسكرية الهجين من الادارة المركزية واللامركزية حقيقة هو تحدي ، وهو الوحيد القادر على اختبار محاسن التوحّد ، والمرونة في التعاطي مع المعطيات الدولية ، وإتهالك العدو ، واضفاء الطابع الشعبي على المعركة .

وتغطي قصة أبي بصير ومضة مهمة لكيفية إدارة المعركة (خصوصاً في ظل الارتهان العسكري) .

فالاتزام السياسي لصالح الحديبية كان يشترط أن يرد المسلمون من يأتيهم من قريش مسلماً .

وكان أبو بصير وجماسته ، ممن لم يستطيعوا اللحاق بالنبي (بسبب هذا الشرط) مصيبة على كبار قريش . إذ اجتمعوا في منطقة وأخذوا يفكرون على قوافل قريش ، ولما خرجت قريش إليهم بجيشها رفضوا الدخول معهم بمعركة جيوش ! ، كل هذا والنبي عليه الصلاة والسلام رسمياً ليس مسؤولاً عنهم أمام قريش ، ولم يخالف أي بند من بنود الاتفاق .

واضطرت قريش أن تتوسل للنبي عليه الصلاة والسلام إلغاء هذا الشرط الذي بد أنه مجفف في البداية بحق المسلمين .

http://t.me/mohammed_hasnawi

رسالة مثيثة

#سلسلة مرتئية إن شاء الله سنبدأ من اليوم بنشر سلسلة #... محمد الصالح

محمد الصالح
مشارك 2.1K

#أيها_الظالم

عندما تظلم المجاهدين والمصلحين هل تعتقد أنك قوي ؟ أقول ويل لك من القوي جل جلاله

9:15 م 211

نورس للترجمة
N-RS
مشارك 5,3K

م. محمد حسناوي
مشارك 943

بصائر
مشارك 577

رسالة مثيثة

#نورس_للترجمة #الحرب_المفتوحة يقدم المركز النسخة...

نورس للترجمة

رغم أن العقولة الفاتلة: "خض القتال الذي يلائم سلاحك" سلبية بطبيعتها بل الجزء الثاني الذي تعنيه هذه العقولة دون أن تنص عليه ولا تحض القتال الذي لا يلائم سلاحك يعكس نوعاً من العجز، لكننا لا نريد الاستخفاف بالمعنى الإيجابي التي تحملها هذه العقولة في هذا العصر وهذا المعنى الإيجابي هو السعي للوصول إلى التكتيكات المثالية للأسلحة التي يمتلكها المرء، أي، السعي للوصول إلى أفضل أسلوب قتال يمكن استخدام الأسلحة به، وبالتالي

هـ	اليوم	الميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
1	الإثنين	09/08/21	ص 04:13	ص 05:47	م 12:40	م 04:25	م 07:31	م 09:01
2	الثلاثاء	10/08/21	ص 04:14	ص 05:48	م 12:40	م 04:25	م 07:30	م 08:59
3	الأربعاء	11/08/21	ص 04:15	ص 05:49	م 12:39	م 04:24	م 07:29	م 08:58
4	الخميس	12/08/21	ص 04:16	ص 05:49	م 12:39	م 04:24	م 07:27	م 08:56
5	الجمعة	13/08/21	ص 04:17	ص 05:50	م 12:39	م 04:24	م 07:26	م 08:55
6	السبت	14/08/21	ص 04:18	ص 05:51	م 12:39	م 04:23	م 07:25	م 08:53
7	الأحد	15/08/21	ص 04:20	ص 05:52	م 12:39	م 04:23	م 07:24	م 08:52
8	الاثنين	16/08/21	ص 04:21	ص 05:53	م 12:38	م 04:22	م 07:23	م 08:50
9	الثلاثاء	17/08/21	ص 04:22	ص 05:53	م 12:38	م 04:22	م 07:22	م 08:49
10	الأربعاء	18/08/21	ص 04:23	ص 05:54	م 12:38	م 04:21	م 07:20	م 08:47
11	الخميس	19/08/21	ص 04:24	ص 05:55	م 12:38	م 04:21	م 07:19	م 08:46
12	الجمعة	20/08/21	ص 04:25	ص 05:56	م 12:38	م 04:20	م 07:18	م 08:44
13	السبت	21/08/21	ص 04:26	ص 05:56	م 12:37	م 04:20	م 07:17	م 08:43
14	الأحد	22/08/21	ص 04:27	ص 05:57	م 12:37	م 04:19	م 07:15	م 08:41
15	الاثنين	23/08/21	ص 04:28	ص 05:58	م 12:37	م 04:18	م 07:14	م 08:40
16	الثلاثاء	24/08/21	ص 04:29	ص 05:59	م 12:37	م 04:18	م 07:13	م 08:38
17	الأربعاء	25/08/21	ص 04:29	ص 05:59	م 12:37	م 04:18	م 07:13	م 08:38
18	الخميس	26/08/21	ص 04:32	ص 06:00	م 12:36	م 04:16	م 07:10	م 08:35
19	الجمعة	27/08/21	ص 04:33	ص 06:01	م 12:36	م 04:16	م 07:09	م 08:33
20	السبت	28/08/21	ص 04:34	ص 06:02	م 12:35	م 04:15	م 07:07	م 08:32
21	الأحد	29/08/21	ص 04:35	ص 06:03	م 12:35	م 04:14	م 07:06	م 08:30
22	الاثنين	30/08/21	ص 04:36	ص 06:03	م 12:35	م 04:14	م 07:04	م 08:28
23	الثلاثاء	31/08/21	ص 04:37	ص 06:04	م 12:34	م 04:13	م 07:03	م 08:27
24	الأربعاء	01/09/21	ص 04:38	ص 06:05	م 12:34	م 04:12	م 07:02	م 08:25
25	الخميس	02/09/21	ص 04:39	ص 06:06	م 12:34	م 04:11	م 07:00	م 08:24
26	الجمعة	03/09/21	ص 04:40	ص 06:07	م 12:33	م 04:11	م 06:59	م 08:22
27	السبت	04/09/21	ص 04:41	ص 06:07	م 12:33	م 04:10	م 06:57	م 08:20
28	الأحد	05/09/21	ص 04:42	ص 06:08	م 12:33	م 04:09	م 06:56	م 08:19
29	الاثنين	06/09/21	ص 04:43	ص 06:09	م 12:32	م 04:08	م 06:55	م 08:17
30	الثلاثاء	07/09/21	ص 04:44	ص 06:10	م 12:32	م 04:07	م 06:53	م 08:15

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة

معركة التغيير والأخطاء القاتلة

19 - داء التغلب البدعي

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

صفحة
(2/1)



3 - عقلية جبرية ملكت القوة فترجمت ذلك نموذجاً جبرياً بدعياً في التعاطي مع مسائل الإدارة، ومع الخصوم، ومع الأعداء.

4 - تغليب المصلحي المتهم على الثابت المتيقن والمصلحي المعتبر.

5 - حزبية مقبنة ومرجعيات شرعية على مقاس اجتهادات الحزب واختياراته، الأمر الذي أفرز فقهاً انتقائياً تلفيقياً ومنهجاً تبريرياً متلوناً، ضاعت معه المصداقية وفقدت الثقة وتناقضت الفتاوى.

6 - تسييس قم الغلو والإرجاء والإفساد والعمالة.

كل ما سبق ترجم باقتتالات بينية - بتكليفات مصلحية حزبية - ونتائج كارثية استفاد منها الأعداء - توظيفاً واحتواءً وشيطنة - في تنفيذ أجنداته الرامية إلى وأد ثورات الشعوب المسلمة وجهادها المبارك، والتمكين لمنظومات الحكم العميلة.

وأمام ذلك كله وفي ساحات معقدة ومتشابكة داخلياً - حيث تكثر المشارب والتوجهات -، وخارجياً - حيث يكتر المتربصون من الأعداء -، من المهم وضع معالم عامة للتعاطي السني مع داء التغلب البدعي ومنها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

ففي قوله تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ} يقول السعدي رحمه الله: «{وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ} لأن الظلم من صفة النفوس {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} فإن ما معهم من الإيمان والعمل الصالح، يمنعهم من الظلم {وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ} كما قال تعالى: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ}» انتهى كلامه رحمه الله.

ومن خلال ما سبق؛ يتضح سبب ما ابتليت به ساحات الجهاد ودفع الصائل من كثرة البغي وشهوة التغلب والرئاسة وما نتج عنه من إضعاف للساحات وإهدار للطاقات وتعطيل للقدرات وتسلب للأعداء، وإن العاقل المتجرد ليجد أن ذلك كله يحدث من خلال:

1 - دعاوى الاعتصام الزائفة التي يراود منها التغطية على شهوة التغلب والرئاسة وحالة الاندماج القسرية الابتلاعية الإلغائية.

2 - قياس الإمارة الخاصة على الإمامة العامة، وإعطاؤها أحكامها المطلقة زماناً ومكاناً.

- 1 - الكلام السابق يخص الجماعات والأحزاب - السنية منها والبدعية - ضمن دائرة الإسلام ولا يتناول الجهات الخارجية، أو ثبت خروجها من دائرة الإسلام - بطريقة سنية - فهذه لها تكييفها المعلوم وطريقة التعاطي المعروفة.
- 2 - القاعدة في ساحات دفع صيال الأعداء تجنب الاقتتالات الداخلية إلا اضطراراً دفعاً للصائل، والاتفاق على منعها ولو بالقوة من أهل العلم والعقلاء من جميع الجهات.
- 3 - أحكام دفع الصائل المسلم وأحكام الخروج والبغي قواعد متفق عليها شرعاً ويعتريها أثناء التطبيق التسييس الداخلي من ناحية، والالتقاء مع الأجندات الخارجية من ناحية ثانية، الأمر الذي يحتاج معه إلى تدقيق وتبين وتقوى.
- 4 - أهل العلم - غير المتحيزين - والعقلاء والوجهاء والجنود الصادقون هم بمثابة صمام أمان في منع الاقتتال وأطر الظالم، ومعرفة الصادق من الكاذب، وتبيان حال الغلاة والجفاة والخوارج والبلغاة والمفسدين والمتلاعبين.

وفي ضوء ما سبق يتضح الآتي:

- 1 - الظلم من صفة النفوس، وهو سبب ما ابتليت به ساحات الجهاد ودفع الصائل من كثرة البغي وشهوة التغلب والرياسة وما نتج عنه من إضعاف للساحات وإهدار للطاقات وتعطيل للقدرات وتسلب للأعداء.
- 2 - كثرة البغي وشهوة التغلب غالباً تتم من خلال دعاوى الاعتصام الزائفة وقياس الإمارة الخاصة على الإمامة العامة، وإعطائها أحكامها المطلقة زماناً ومكاناً، وعقلية جبرية ملكت القوة وتغليب المصلحي المتوهم على الثابت المتيقن والمصلحي المعتبر، وحزبية مقيئة، ومرجعيات شرعية على مقاس اجتهادات الحزب واختياراته، وتسييس قهمل الغلو والإرجاء والإفساد والعمالة.

3 - التعاطي السني مع داء التغلب البدعي يكون ب:

- التربية الإيمانية والجهادية المثمرة للتقوى المانعة للظلم.

- تعزيز فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبيان الحق، وأطر الظالم، وتعريه البدعي والمتلاعب، وهذا دور العلماء الربانيين وطلبة العلم الراسخين بالدرجة الأولى، يقول تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} يقول ابن كثير رحمه الله: «{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ} أي: منتصبة للقيام بأمر الله، في الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} قال الضحاك: هم خاصة الصحابة وخاصة الرواة، يعني: المجاهدين والعلماء، والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" وفي رواية: "وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل".»

والحمد لله رب العالمين.

تأملات فيما تحققة الطالبان من انتصارات

الأستاذ: حسين أبو عمر

صفحة
(2/1)

وحرب التمرکز ضد الجيش النظامي».

ولأن هذا الاستنزاف البشري والمادي له دور كبير في كسر معنويات المقاتلين والحاظنة، ودفعهم إلى الاستسلام، قال صموئيل هانتجتون في كتاب "صراع الحضارات": «عندما تصل الخسائر إلى عشرات أو مئات الألوف، ويصل عدد اللاجئين إلى مئات الألوف، وتحول مدن مثل (بيروت) و(غروزي) و (فوكوفار) إلى أنقاض، يبدأ الناس في الصراخ: (...جنون... جنون... كفى... كفى!!)». لذلك كانت الحركة تتجنب السيطرة على المدن.

ومن الملاحظ كذلك، أن الحركة عندما سيطرت على المدينة، وقتها، لم تتخذ أسلوب الدفاع عن المدينة من على أسوارها أو من داخلها (أسلوب الدفاعات الثابتة)؛ إنما نصبت الكمائن وقطعت الطرق المؤدية إلى المدينة (أسلوب الدفاعات المتحركة)؛ فالحركة وإن سيطرت على المدينة، فقد بقيت محافظة على استراتيجيتها العسكرية، ولم تغرها السيطرة على المدينة فتدفعها إلى تبديلها...

* العوامل التي أدت إلى انتصار الحركة كثيرة، منها:

- تقوى الله،
- الثبات على المبادئ وعدم التلون،
- استحواذ القادة على احترام وثقة الجنود والشعب،
- استقلالية القرار وعدم التبعية لأحد،
- تقديم العلماء والكفاءات،
- غياب الاستبداد والتفرد،
- الاستراتيجية العسكرية الصحيحة لموازنة التفوق المادي لدى العدو،
- المحافظة على الإمساك بزمام المبادرة،
- الصبر وعدم استعجال قطف الثمرة وحرق المراحل،
- وضوح مفتاح الصراع الذي تلتف حوله جموع المجاهدين وعدم التنازل عنه، وهو: (إخراج القوات الأجنبية، النداء إلى نظام الحكم الإسلامي)،
- اتزان الخطاب السياسي...

وعوامل أخرى ليس المقصد هنا تفصيلها كلها بالتفصيل.

* هل هُزمت أمريكا في أفغانستان أم انسحبت لتوريط الصين؟

ما زالت تخرج بعض التحليلات التي تنزع صفة النصر عما حقته "طالبان" في أفغانستان، وصفة الهزيمة التي لحقت بالأمريكيين.. ولتظهر أن أمريكا انسحبت لتوريط بعض الدول في أفغانستان!!...؛ وإن كنا لا ننفي وجود بعض المكر في قضية الانسحاب، إلا أنه يوجد تضخيم زائد لقضية المكر في محاولة



اليوم، وقبل أن أبدأ بكتابة هذه المقالة، أتت الأخبار من أفغانستان عن أن حركة "طالبان" بسطت سيطرتها على مدينة "غزني" بالكامل.. تلك المدينة التي كانت الحركة قد دخلتها، قبل أكثر من ثلاث سنوات، تحديداً في بداية شهر ذي الحجة من العام 1439 هـ، آب 2018، وبقيت مهيمنة عليها لمدة خمسة أيام. كانت تلك هي المرة الوحيدة التي سيطرت فيها الحركة على مركز ولاية منذ انحيازها عن المدن في بداية الحرب 2001.

رصدت "طالبان" يومها كل الطرق المؤدية إلى المدينة، وضربت كل الأرتال التي حاولت التقدم باتجاه المدينة، حتى رتل الأمريكيين أجبر على التراجع وقتها بعد تدمير عدد من المدرعات في ولاية "وردك".

ثم انسحبت "الحركة" من المدينة بعد أن شنَّ سلاح الجو الأمريكي الكثير من الغارات على الأسواق ومنازل المدنيين؛ سقط خلالها في يوم واحد، في اليوم الخامس من سيطرة طالبان على المدينة، أكثر من مائة وعشرين مدني بين شهيد وجريح، ثم قامت القوات الأمريكية بعمليات إنزال جوي كبيرة للقوات الأفغانية في المدينة. حملت تلك الخطوة الكثير من الرسائل والإشارات: فيما يتعلق بقوة الحركة وقدرتها على السيطرة على المدن -وهو ما أرادت الحركة إيصاله للأمريكيين من دخول المدينة-، وفيما يتعلق بالاستراتيجية العسكرية التي تتبعها الحركة؛ فالحركة عندما لم تسع إلى السيطرة على مراكز الولايات والمدن في السابق لم يكن السبب عجزاً، وإنما لتجنب نفسها الاستنزاف في الدفاع عن المدن، ولتجنب المدنيين القتل والدمار.. من الملاحظات التي ذكرها أبو مصعب السوري في "إدارة وتنظيم حرب العصابات" حول موضوع الخطة الاستراتيجية، عندما يكون العدو متفوقاً عليك في القوة تفوقاً كبيراً: «ضرورة تجنب الصدام المكشوف

"رؤية استراتيجية": «إلا أن كبار استراتيجيي هذه القوى (الصين - روسيا - الهند) يقولون في الوقت نفسه منتبهين، من دون أدنى شك، إلى أن تورط أمريكا المستمر في المنطقة دأبٌ على إضعاف مكانتها العالمية حتى وهي عاكفة على تبديد أخطار محتملة مهددة لأمن بلادهم»؛ فبريجنسكي لم ينف التورط الأمريكي والاستنزاف في أفغانستان.

* نظرة أكثر شمولية:

بقي أمر نختم به، وهو تعليق على جملة قالها هنري كيسنجر في كتابه "النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ": «تبين أن التحذيرات الأولية حول تاريخ أفغانستان بوصفها أنها "مقبرة للإمبراطوريات" تحذيرات بلا أساس. فبعد عمل سريع قادته قوات أمريكية، وبريطانية، وأفغانية حليفة، تمت إطاحة الطالبان وإخراجه من السلطة». واليوم تثبت أفغانستان أن كيسنجر كان متسرعاً في إصداره للحكم، وتثبت الحقيقة التاريخية من أنها "مقبرة للإمبراطوريات" مرة أخرى.

في 12 آب 2018، استضافت قناة فونيكس الألمانية الصحفي الصيني "شي مينغ" في برنامج (internationaler frühschoppen)، قال شي مينغ خلال اللقاء: «الخلاف الاقتصادي بين الولايات المتحدة وأوروبا هو اختلاف ضمن العائلة الواحدة، ولن يطول». قال هذا الكلام عندما كان ترامب يخوض حرباً تجارية، ويفرض رسوماً جمركية على الواردات من معظم دول العالم بما فيها دول أوروبا، وقد صدق مينغ في قراءته؛ فقد انتهت الحرب التجارية، وغُلقت بعض الرسوم الجمركية بعد مجيء بايدن إلى الحكم. تلك الحرب التجارية التي كانت مشتعلة في زمان ترامب لم تؤثر على قراءة "شي مينغ" للمشهد.

في قراءة مسيرة التاريخ، نفسيات وطبائع الشعوب، سياسات الدول... لا ينبغي للإنسان أن يكون أسير لحظة معينة، أو أحداث طارئة، أو مكان معين، أو أية جزئية عابرة، فيستنبط منها أحكاماً عامة، أو يبني عليها مواقف كبيرة؛ بل يجب عليه أن يبقى محافظاً على النظرة الشمولية للمشهد زماناً ومكاناً..

الأمة الإسلامية اليوم في طور نضوض، والمستقبل لها؛ كما يقول حتى الكثير من الباحثين الغربيين، فلا يجوز أن نقع أسرى اللحظة الراهنة أو لتجربة معينة فنصدر أحكاماً خاطئة، بل نحافظ على القراءة الصحيحة لسنن الله في الكون.

للتغطية على هزيمة أمريكا وخسائرها في أفغانستان - قدرت بعض الدراسات حجم الخسائر الأمريكية بترليون دولار!! - ربما يكون الدافع الكامن وراء هذا التضخيم هو تبرير الفشل الذي منيت به تلك الجماعات والأشخاص..

كما أنه يوجد تهويل مبالغ فيه في حجم الفوضى الذي سيحل بالإقليم بعد خروج القوات المحتلة من أفغانستان.

اللافت للنظر! أن معظم هؤلاء المغالين في "نظرية المؤامرة" في قضية خروج أمريكا من أفغانستان، كان قد أرجع سبب غزو أمريكا لأفغانستان إلى "نظرية المؤامرة" أيضاً؛ قال بعضهم: إنه بعدما طرح رئيس الوزراء الروسي السابق يفجيني بريماكوف فكرة "مثلث بريماكوف" = تحالف يضم كلا من (روسيا والصين والهند) كموازن استراتيجي لنفوذ الغرب، قررت أمريكا احتلال أفغانستان لتقطع أوصال هذا "المثلث"!!.. بل إن البعض غالى إلى درجة أن زعم أن أمريكا هي من افتعلت أحداث 11 سبتمبر لتحل أفغانستان، وتكون في قلب المثلث!!.

وهنا لابد من وقفة مع هذا الفهم السياسي!:

أولاً: تصور إمكانية تطبيق فكرة "مثلث بريماكوف" يدل على عدم فهم طبيعة العلاقات التي تربط هذه الدول ببعضها؛ فالعلاقات (الصينية - الهندية) لا يمكن أن تكون علاقات تعاون وتحالف، بل هي علاقات تنافس وصراع مستمر.

الأمر الثاني: لو افترضنا أن أمريكا أخذت فكرة "مثلث بريماكوف" على محمل الجد؛ فهناك أمر لا بد من الإشارة إليه، وهو: أن تفوق الولايات المتحدة العسكري يكمن في قوتها البحرية والجوية، وأفغانستان دولة حبيسة؛ لا منافذ بحرية لها؛ فما هي الميزة التي ستحصل عليها الولايات المتحدة عندما تنزل قواتها البرية في دولة حبيسة في وسط من هذه القوى المعادية - إن صحت تسميتها أنها كلها معادية -!!؟

والعجيب! أن الكثير من هؤلاء يقول عن طالبان: إنها ينقصها الوعي السياسي!!

أما الكتاب الأمريكيون الذين تناولوا هذا الموضوع، وإن تنبهوا ونبهوا على موضوع دول الإقليم، إلا أنهم لم ينفوا أن أمريكا تُستنزف في أفغانستان، وأنها تخسر من قوتها ومكانتها بسبب الحرب التي تخوضها هناك، فهذا زيبغيو بريجنسكي، أحد أشهر المفكرين الأمريكيين ومستشار أمن قومي سابق، يقول في كتاب



بالتَّهجير الجماعيَّ إلى المناطق الثورية المحررة، وأهم حجة يسوقونها منع التَّغيير الديمغرافي، حيث يسعى الأعداء لإحلال أعدادٍ من مؤيديهم وخاصة الرافضة من دولٍ أخرى مكان هؤلاء المهجرين.

وإن آخر ما يحسب شرعاً هو حساب خسارة الأرض عندما يُهَدَّدُ الدِّينُ، هذه الأرض التي لم يخرج المُكَلَّفُ منها إلا بعد استفراغ الوسع جهاداً، فأرض الله واسعةٌ واستعادتها ممكنةٌ، فيما تصعب التَّوْبَةُ واستعادةُ الدين وفي الغالب تكون مستحيلةً، إذا رضي المرءُ بالدِّنيَّةِ وطبع الله على قلبه، والعياذ بالله.

إن في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أكبر درسٍ دينيٍّ تاريخيٍّ في الحفاظ على المبادئ والأسس التي تأتي بما هو أدنى منها من مكتسباتٍ وإنجازاتٍ، ولو بعد حينٍ، والصبر على المبادئ لتحقيق المكتسبات قد يتطلب عشراتٍ من السنين، وربما المئات، وقد لا يتحقق إلا الحفاظُ على المبادئ، وهو المكسب والمنجز الأعظم، هكذا فعل مؤمنو الأخدود، فحكمنا وقياسنا ليس بالنظر إلى الدنيا الزائلة بل إلى الآخرة الباقية، وعلينا أن نُؤدي المأمور به بالمقدور عليه.

لا ننسى أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر بأمر من الله من جوار بيت الله في أشرف بقعةٍ على وجه الأرض ليحافظ على الدين وعلى الجماعة التي تحملها، بعد هجرتين إلى الحبشة هاجرهما عدد من الصحابة بأهلهم المؤمنين، ولا ننسى أن ما بعد الهجرة إلى المدينة ما كان استقراراً واستكانةً، بل كان جهاداً بوسائل أشد وأقوى لإرغام الكفر وأهله.

شرع الله الهجرةَ للفرد والجماعة المسلمة حال الخوف على الدين أولاً، وهو أولى الضروريات بالحفظ والعناية، فحياة المسلم دينه وهلاكه بترك دينه، أما النَّفْسُ والعقلُ والعرضُ والمالُ فهذه ضرورياتٌ يحفظها يحفظ المسلم ونسله لكي يحفظوا الدين، فإن قصَّرَ المكلف في الفرار بدينه فإنه يتحمل عواقب فعله هذا، قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء : 97]، وفي الأمر تفصيلٌ واستثناءاتٌ محدَّدةٌ، قال جلَّ وعلا: {إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا} [النساء : 98]، فمن استطاع حيلةً واهتدى سبيلاً ولم يهاجر فلا عذر له وبناله العقاب.

وإن الدين كلٌّ لا يتجزأ، لا مساومة على أساسياته ولا يصح التنازل عن أي منها، طالما أن الإنسان لم يصل إلى حالة الإكراه تامَّ الأركان، فإن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولم يستطع تغيير الحال بهجرةٍ ولا غيرها، فإن الله غفورٌ رحيمٌ، هذا مع فهم الواقع فهماً دقيقاً للحكم على كل حالةٍ فالحالات كثيرةٌ متطورةٌ على مَرِّ الزمن.

ما دفعني إلى الحديث عن هذا الموضوع غير ذكرى أعظم هجرة في التاريخ، هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام -ونعم الذكرى هي- أنه أثر في أكثر من مناسبةٍ من مناسبات الثورة السورية، وكان رأي البعض أن بقاء أهل المناطق الثورية المحاصرة تحت سيطرة النظام المجرم والمحتلين أفضل من القبول

تُعْضِلُ كل المشاكل بسببها؟

إن ركون القوى الثورية شمالاً للاتفاقات والوصاية الدولية والمصالح الشخصية والحزبية، تسبب في ضعف حال وآمال المناطق المحاصرة التي يئست من نُحوتهم ونُصرتهم، وتسبب في زهد مقاتليها بالهجرة إلى المناطق الحرة ليستكملوا جهادهم ضد أعداء الثورة والدين، فكيف السبيل إلى التَّحْيُزِ إلى فئة تُنصر وتُنصر؟.

إن المقاتل في درعا اليوم يرى أنه في حصاره حرٌّ أكثر منه في المناطق الحرة، فيبقى أمله في الوصول إلى تسوية تحفظ نفسه وأهله وكرامته في أرضه حتى حين، متمسكاً بالمبادئ الثورية وإن كان بسقف أخفض وبترتيب مغاير للأول الذي كان عليه قبل المصالحة، **وإن هذا لن يكون، فالنصيرية والروافض يسعون للقضاء على الوجود السُّنِّي الثوري في درعا، والمحتل الروسي يسعى لفتنتهم واستعمالهم مجندين وأدواتٍ عنده، وأي خيار آخر هو شبه منعدم، والمسألة مسألة وقتٍ.**

بناءً على هذا نعلم يقيناً أن المشكلة المُعْضِلَة في الشمال، في المناطق التي لا يحكمها النظام المجرم، لكنها التزمت بواقع الحال المستند إلى اتفاقاتٍ رفضها الشعب المسلم الثائر لكن ليس بيده حيلةٌ للانقلاب عليها وإنهائها، وهنا تماماً وليس في موضع آخر يكمن الحل الشامل، إن وجدت القدرة، ولن توجد بغير اعتصامٍ حول مرجعية واضحة صادقة.

إن القدرة على تغيير الواقع تأتي من تغيير ما في الأنفس والاستعانة بالله وليّ التوفيق، وإلا فإن المسار الحالي لا يبشر بخير، وإن مصير المنطقة المتبقية مصير المناطق المحاصرة سابقاً، إما تهجيرٌ ولم يبق إلا الشريط الحدودي الضيق ومؤقتاً، وإما مصالحةٌ مذلة مع النظام النصيري والمحتلين بعد كل هذه التضحيات، وإما التغيير والانطلاق من جديد، قال الله تعالى: **{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ}** [الرعد : 11].

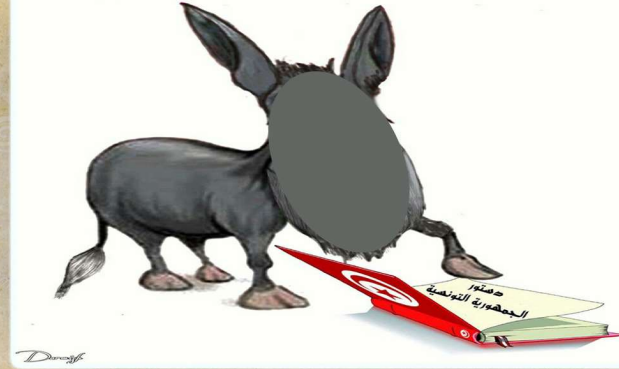
في معرض الحديث عن صمود أهل درعا المحاصرين بعد أن وقعوا اتفاق مصالحةٍ مع النظام المجرم الغادر بشروطٍ ضَمِنَها الاحتلال الروسي المخادع، قال ناشطٌ: إن تجربة أهل درعا المتمسكين بسلاحهم الخفيف خيرٌ من تجربة التهجير في باقي المناطق، وهذه المقارنة فيها نظرٌ، على الأقل من جهة مكان درعا القريب من الحدود مع الأردن والصهاينة اليهود الحريصين على حياتهم وأمنهم، وقوة وعدد وانتشار مقاتلي درعا، على عكس الحال في المناطق الأخرى التي كانت تحوي عدداً أقل من المقاتلين والعتاد، أو عدداً أكبر من المدنيين في مساحةٍ ضيقة.

لست أبرر الهجرة هنا أو أدعو إليها إن كان خيار الصمود متاحاً، وحال القدرة على حفظ الدين والامتناع عن الركون إلى النصيريين المجرمين والمحتلين المخادعين، الذين إن لم يقضوا على المسلم بأيديهم يَحْتَالُونَ للقضاء عليه بيده وبيد أخيه، ولا أنكر هنا دور فصائل الشمال في الضغط على المناطق المحاصرة جميعها وتهجير أهلها، فلقد قصرت هذه الفصائل في نصرة المناطق الثائرة المحاصرة، والتقصير والخذلان مستمر إلى الآن واضح جلي لا يناقش.

كما لا يمكن ذكر حدود المعادلة دون ذكر أن الذين خرجوا من الحصار باتجاه الشمال وقعوا في حصارٍ ربما أشد منه، فمن كان يصاول العدو باستمرار ولا تهدأ بندقيته، أضحى الآن حبيس المقر والحاجز أو نقطة الرباط ولا يستطيع القيام بعمل باتجاه العدو، فلقد كبلت الثورة بالتنظيم الشمولي الخانق.

وأذكر هنا أن كثيراً ممن بقي في مناطق سيطرة النظام المجرم ومن خرج بالتهجير إلى المناطق الثورية المحرة يهاجرون يومياً باتجاه الدول المجاورة ودول أوروبا غالباً، ينفقون في هذا الطريق الأرواح وآلاف الدولارات!، فليس في البقاء صمودٌ مطلقٌ ولا في التَّحْيُزِ استمرارٌ في القتال حتى التحرير، هذا التسرب والنزيف من ساح المعركة ننكره لكنه واقعٌ له أسبابٌ.

فما الحكم بعد قراءة هذه المعطيات المختصرة؟، إنها حالةٌ فريدةٌ تجعل الحليم حيراناً، ويتساءل العاقل: أين المشكلة الأساس التي



1 - ما هو الفصل 80:

هو مادة في الدستور التونسي تتعلق بحالة وجود خطر داهم في البلاد وتنص على أنه: "لرئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن وأمن البلاد واستقلالها يتعذر معه السير العادي لدواليب الدولة أن يتخذ التدابير التي تحتملها تلك الحالة الاستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، ويعلن عن التدابير في بيان إلى الشعب. ويجب أن تهدف هذه التدابير إلى تأمين عودة السير العادي لدواليب الدولة في أقرب الآجال، ويعتبر مجلس نواب الشعب في حالة انعقاد دائم طيلة هذه الفترة. وفي هذه الحالة لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس نواب الشعب كما لا يجوز تقديم لائحة لوم ضد الحكومة. وبعد مضي ثلاثين يوما على سريان هذه التدابير وفي كل وقت بعد ذلك يعهد إلى المحكمة الدستورية بطلب من رئيس مجلس نواب الشعب أو ثلاثين من أعضائه البت في استمرار الحالة الاستثنائية من عدمه، وتصرح المحكمة بقرارها علانية في أجل أقصاه خمسة عشر يوما. وينتهي العمل بتلك التدابير بزوال أسبابها ويوجه رئيس الجمهورية بيانا في ذلك إلى الشعب".

2 - هل التزم قيس سعيد بالفصل 80:

لم يلتزم قيس سعيد بالدستور الذي أقسم على احترامه ولا بالمادة التي يزعم استناده إليها، فهي مادة تتعلق "بالخطر الداهم المهدد لكيان الوطن وأمن البلاد واستقلالها..". وليست متعلقة بوجود خلاف بين الرئيس والحكومة، فالخلاف بين الرئيس والحكومة له

دعم حزب النهضة التونسي والمحسوب على ما يسميه بعض الناس "الإسلام السياسي" قيس سعيد في انتخابات الرئاسة التونسية حتى فاز بها، وحقق حزب النهضة النسبة الأكبر في الانتخابات البرلمانية التونسية مما جعل رئاسة البرلمان لرئيس الحزب راشد الغنوشي، وأصبحت لهم حصة كبيرة في التشكيلة الوزارية الحكومية، وبعد كل ذلك وبجرة قلم انقلب قيس سعيد عليهم، وجمد عمل البرلمان، ورفع الحصانة عن أعضائه، واستفرد بالحكم، وطرد المحسوبين على حزب النهضة في عامة المواقع المهمة في الدولة...

وأعلن الانقلابي قيس سعيد أنه يستند في ذلك إلى الفصل 80 من الدستور التونسي، وأنه -وهو بزعمه رجل القانون- يسير وفق الإجراءات الدستورية.

وبالتأكيد فإن المشهد واضح والهدف جلي، وهو انقلاب الثورات المضادة ضد مفرزات الربيع العربي، وحرب الدولة العميقة وما خلفها من قوى دولية ومنظومة عالمية للإسلام وما له صلة به عبر التدرج بمحاربة فئة من جماعاته ثم فئة حسب ظروف كل بلد وموقع التيارات الإسلامية بما من معادلات الصراع المتعددة.

وأمام هذا الانقلاب التونسي السريع والذي لم يلق معارضة قوية من المنقلب عليهم، فإنه من المفيد التأمل في دلالات استناد هذا الانقلاب على الفصل 80 من الدستور التونسي:

وكذلك في زمن تعظيم النظم الديمقراطية للدستور المقرر في مرحلة ما في بلد ما، فإن هذا الدستور يخضع في تفسيره لأهواء أفراد معدودين من الشعب كالحكمة الدستورية مثلا حسب ما تمليه عليه أهواؤهم؛ فليس عندهم مرجع يحكم ويضبط تفسيراتهم، خاصة وأن كثيرا من دساتيرهم تلك تحوي ألفاظا عامة لا تحديد لها، وتحوي تناقضات بين مواد الدستور، وتحوي مواد صورية لا مضمون عملي لها، وتحوي مواد كتبت بلا إحكام قبل سنين ولم تعد مناسبة لتغيرات مجتمعاتها..

ونتيجة لذلك يتكرر ما ذكره الخبيث المنقلب قيس سعيد أيام كان مجرد سياسي عابر: أن يأكل الحمار الدستور، فيصبح الدستور نصوصا لا واقع لها يتلاعب بها من شاء حسب قوته وسيطرته، ثم دارت الأيام حتى حان الوقت الذي يؤدي فيه قيس سعيد مهمة الحمار في أكل الدستور!!

4 - بين دستور الثورة التونسية واللجنة الدستورية السورية:
ظلت النخب التونسية التي قبلت بالدخول في لعبة الديمقراطية زمنا طويلا تكتب الدستور التونسي، وتناقش حوله، ظنا منهم أن فيه طوق نجاة، حتى جاءت لحظة أصبحت جهودهم حبرا على ورق، ولم تنفعهم مؤتمراتهم ونقاشاتهم، ومثل هذا حصل في ليبيا ومصر؛ حيث كان الصخب عاليا لإعلان دستور يقال عنه "ثوري" ثم أكلت الحمير تلك الدساتير، فإذا كانت الدساتير التي كانوا يعتبرونها إحدى إفرزات "الثورة" في تلك البلاد لم تحم الشعوب من سطوة الثورات المضادة، فما بالنا اليوم في سوريا وبعض الواهمين أو المتآمرين يعملون على إعلان دستور توافقي بين "النظام" و "المعارضة" بين "الثور" و"الثوار"!! ظنا منهم أنهم بذلك يخطون خطوة في طريق مستقبل البلاد!، نعم إنها خطوة في الطريق، ولكنه طريق التآمر على الثورة والجهاد وبيع التضحيات وذبح الأمة بسكين بارد سكين الكفر الدولي والوثنية الديمقراطية.

أسأل الله أن يفشل كيدهم، وأن يحبط مكرهم وتآمرهم، وأن يهدي عباده الصالحين للصراط المستقيم، صراط الإسلام الشامل كافة، وأن يجنبهم طرق الشيطان وجنده.

فصل في الدستور هو الفصل 99 والذي ينص على أنه: "الرئيس الجمهورية أن يطلب من مجلس نواب الشعب التصويت على الثقة في مواصلة الحكومة لنشاطها مرتين على الأكثر خلال كامل المدة الرئاسية، ويتم التصويت بالأغلبية المطلقة لأعضاء مجلس نواب الشعب.. وفي حالة تجديد المجلس الثقة في الحكومة في المراتين يعتبر رئيس الجمهورية مستقيلا".

ثم إن الفصل 80 يحتم استشارة رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب، والاستشارة تعني بدهاءة عرض الخطر والإجراءات التي يريد اتخاذها وسماع أقوالهم في تلك الإجراءات، وهو ما لم يحدث في الحالة التونسية.

ورغم أن هذا الفصل 80 أتاح للرئيس اتخاذ تدابير استثنائية إلا أنه منعه من تجميد البرلمان أو لوم الحكومة ونص على أنه "يعتبر مجلس نواب الشعب في حالة انعقاد دائم طيلة هذه الفترة. وفي هذه الحالة لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس نواب الشعب كما لا يجوز تقديم لائحة لوم ضد الحكومة"، فهذا تخصيص وتقييد للتدابير التي سمح بها الدستور في تلك الحالة، والخاص يقيد العام كما هو معروف.

3 - حقيقة مكانة الدستور في الأنظمة الديمقراطية المعاصرة:

تحاول الأنظمة المسماة ديمقراطية وضع هالة من التقديس على دساتيرها، وتدندن كثيرا حول الدساتير وأهميتها وضرورتها، وينشغل كثير من الأحزاب والجماعات والطوائف بمسألة الدستور ومواده وتطول المناقشات حوله، وفي الواقع فإن النظام الديمقراطي في أصله لا يقدس الدستور ولا كبير مكانة له عنده؛ لأن الدستور عنده هو عمل بشري غايته القصوى تحقيق مراد الشعب، على تنوع في آلياتهم في معرفة مراد الشعب هذا، وبما أن أمزجة الشعوب تختلف، بل ويختلف مزاج الشعب الواحد من يوم لآخر، وتتباين الأنظمة الحاكمة للدول الديمقراطية تبينا فجا من يوم لآخر، فإن الدساتير تتبدل باستمرار، فالتعظيم الديمقراطي للدستور ليس لما يحويه من مبادئ وأسس، بل هو تعظيم مؤقت وصوري يزول بزوال الدستور وإقرار دستور آخر، سواء عبر انتخابات شعبية أو عبر تعليق العمل بالدستور القديم وإنشاء دستور جديد، وكله -تحت ضغط القوة والمال- باسم الشعب!.

وقف المتشرد أمام المطعم متأملاً ما فيه غير جاسر على دخوله، وهو يرى أناساً يرتدون أفخم الثياب ويركبون أفخم العربات يدخلون إليه.

ولأول مرة شعر بمرارة حياته وما هو فيه من البلاء، وأحس بحقد كبير على هؤلاء المنعمين الذين يدخلون فيأكلون ما يشتهون ثم يخرجون وقد أتخمت بطونهم ثم لا يبالون به.

كان مالك المطعم رجلاً ثرياً جداً، أكسبه حسن تعامله وصدقه وبشاشة وجهه الزبائن الكثير، غير أنه لم يكن سعيداً في حياته؛ لأنه كان عقيماً لم يرزق بولد.

وقعت عينا صاحب المطعم على المتشرد فهاله منظره وأحس نحوه بعاطفة شديدة، فأمر أحد العمال في المطعم أن يأخذه إلى الحمام فيغسله وينظفه ويلبسه ثياباً جديدة ثم يأتيه به.

انطلق العامل نحو الفتى المشرد، وما إن اقترب منه حتى أركمت أنفه رائحة ننته كأنها رائحة إيزابيلا الأولى التي أقسمت ألا تغتسل حتى تسقط غرناطة.

تحامل العامل على نفسه وأشار إلى الفتى ليتبعه، ومضى به حتى أتى الحمام فدفعه إلى قيمه لينظفه، ثم مضى فاشترى له ثياباً جديدة، وعاد فكساه إياها وعاد به إلى صاحب المطعم.

كان العامل يسير في الأمام والفتى خلفه وبينهما مسافة لا بأس بها، فلما دخل العامل إلى المطعم تعلق به عينا صاحب المطعم بحثاً عن المشرد، إلا أنه لم يره ورأى فتى وسيماً دخل خلفه فظن أنه ابن أحد الزبائن قد سبق أباه إلى المطعم. فسأل العامل: أين الفتى؟

— هو ذا خلفي.

— لا أرى أحداً.

— هذا الفتى، وأشار إليه، ودهش صاحب المطعم لشدة تغير منظر الفتى بعد تنظيفه وتغيير ثيابه.

أشار مالك المطعم إلى الفتى فجاء إليه، فأخذ يربت على كتفه



كان يمشي متسكعاً في الطرقات والأزقة ينتقل من حارة إلى أخرى لا على هدى، يلتمس من الناس صدقاتهم وهباتهم، فإذا سُفكت دماء الشمس وتناثرت على الأفق الغربي واتشح الكون بالسواد حدادا على ذلك أوى المشرد إلى حديقة فرمى بثقل جسده عليها وغط في نوم عميق ثم لا يصحو إلا بعد أن تلسعه حرارة الشمس بسياطها.

هذا حاله في الصيف، أما في الشتاء فكان يبحث عن أي شيء يحول بينه وبين صيب السماء ليستلقي تحته ملتفاً بأطماره البالية متدثراً ثياباً كأنها ورثها عن شداد بن عاد، أو كأنها عري متنكر لهيئة ثياب، وإن شئت فقل: تشبه ثياب فتاة تزعم التحضر والتطور فتبدي الثياب أكثر مما تخفي، غير أن المشرد كانت الأوساخ المتراكمة على جلده كفيلاً بستر ما أبدته ثيابه المهلهلة.

تعاقب الليل والنهار والمتشرد على بؤسه وفقره وسوء حاله، وقد اعتاد هذه الحياة ولم يكن يفكر بسواها، وكأنها قدر لا زب له لا يستطيع عنها فكاكاً.

وذات يوم غير المتشرد خط سيره المعهود فخرج إلى حي آخر لم يكن له به عهد من قبل، وبينما هو يسير فيه إذ غزت أنفه جيوش من روائح الأطعمة الشهية التي تطفو إليها نفس من امتلاء شبعاً، فلم يشعر إلا وقدماه تطاردان تلك الروائح وتتبعها حتى وصل إلى عقر دارها، إنه مطعم فخم ضخم فيه ما يسر العين ويغلب اللب.

زوايا بيته بالحب والحركة، ولكن أنى له ذلك وهو لم يترك طبيبا إلا واستشاره، فكان جوابهم واحدا: لن يكون ذلك إلا أن يشاء الله. لقد حشر في معدته صيدلية كاملة من الأدوية ولم يستفد شيئا.

ولما يئس من الأطباء ذهب إلى زاعمي طب الأعشاب وما من عشبة يعسر اسمها على النطق وطعمها على الذوق إلا نال نصيبه منها، ولم تكن النتيجة مع هؤلاء بأفضل من النتيجة مع أولئك، بل إنه من حماقته عندما يئس من شقّي الطب لجأ إلى بعض الدجالين الذين يتسترون بالدين فسقوه مياها غريبة الطعم وعلقوا له تائم وحجا وأوصوه بعدم فتحها، وقرؤوا في زوايا بيته طلاسما وهذا كثيرا، ولم يعد منهم إلا بخفي حنين.

وأخيرا قطع عليه تفكيره صوت زوجته، وهي تقول: إياد ألم تنم بعد؟ ما الذي يشغل بالك؟
- لا شيء، لا شيء، سأنام الآن.
- أشعر أن هناك ما يشغلك، بم تفكر؟
- قلت لك: لا شيء.
- بلى، لا بد أنك تفكر بالزواج علي، وأجهشت بالبكاء، وسرعان ما ملأت دموعها الوسادة وأخذت تندب حظها، وتقول: أنتم الرجال هكذا، لا أمان لكم، وأنا التي صبرت معك ورضيت أن أحرم الذرية من أجلك، ثم تريد أن تتزوج علي؟ أين الوفاء؟ وأين حسن مكافأتي؟ وتحول البكاء إلى نحيب ثم إلى عويل وأوشكت على بدء حفل نياحة.

واحترار إياد في أمره، أیغضب فیصرخ أم یضحك من هذه المهزلة، كيف اخترعت المرأة موقفا حزينا من بنات أفكارها ثم تفاعلت معه بل حولته إلى حقيقة في وهما ثم أخذت تبني عليه أحكاما وتتخذ بناء عليه مواقف.

- اهديني، اهديني، يا امرأة فلست مجنوناً لأجل مصيبة جديدة.
- تقصد أني مصيبة قديمة.
- آه، لا أقصد ذلك بالتأكيد، ولكن العاقل لا يخطئ الخطأ ذاته مرتين.
- يعني زواجك مني كان خطأ، أصلح خطأك إذن وطلقني الآن واذهب لتتزوج سعيدة الخط.

ورأسه، ثم سأله: ما اسمك يا بني؟
كان ذلك سؤالاً غريباً بالنسبة له، فهو لا يتذكر إن كان أحد قد سأله إياه من قبل، تلثم الغلام قليلا، ثم قال: اسمي غريب.
- غريب اسم غريب فعلا.
- ربما لكني أشعر أني غريب عن هذا العالم حقا.

- قد يكون ذلك سابقا أما من الآن فصاعدا فلن تكون غريبا، ما رأيك أن تعمل عندي هنا في المطعم لتكسب لقمة عيشك بشرف من كد يمينك؟

- أنا؟ أعمل ماذا؟ أنا لا أعرف الطهي.
- هه هه بالطبع لن تكون طاهيا، سيكون عملا مناسباً لك، وهذا نزار، وأشار إلى العامل، سيساعدك، ستتنظف الأواني والأكواب والملاعق وتمسح الطاولات وتضع الطعام على موائد الزبائن.
- موافق.

- أخبرني أين بيتك يا بني؟
- ليس لدي بيت.
- فإلى أين تأوي وأين تنام؟
- حيث يتيسر لي ذلك في الحديقة أو على الرصيف أو مداخل البنايات.
- حقا؟

- نعم، وما الغريب في ذلك؟
- من الآن فصاعدا ستنام في المطعم، هناك غرفة مجاورة للمطبخ فارغة سيحضر لك نزار فراشا لتنام عليه.

- لا حاجة لذلك فقد ألفت النوم على الأرض.
- من الآن ستبدأ حياة جديدة ألم تتفق على ذلك؟
- أشكرك سيدي أشكرك.
- انطلق مع نزار لتبدأ العمل، وعليك أن تثبت جدارتك.
- أرجو ألا أخيب ظنك.

شعر مالك المطعم بسعادة كبيرة وإحساس رضى عجيب لم يسبق أن ذاق مثله قبل. وعندما عاد إلى منزله ليلا ظل مدة يتقلب على فراشه ساهرا مستعيدا أحداث يومه فرحا بإنقاذه غريبا من محال التشرد وأوضار البؤس وشدائد الفقر ومساوئ الضياع وشروخ التيه، وعادت صورة الأطفال إلى ذهنه، وتنى بأن يرزق طفلا يملأ

- من سعيدة الحظ؟
- تلك التي تفكر بما وحرمتك النوم، يا لك من عاشق ولهان، بعد الكبرة جبة حمرا.
- كفي عن جنونك يا امرأة.
- وتتهمني بالجنون أيضا؟
- أوه، من أين حلت علي هذه المصيبة؟
- الآن صرت مصيبة بعد أن أكلت شبائي، رحم الله أيام الخطوبة عندما كنت تستجدي نظرة مني.
- كيف يمكن أن أفهمك.
- أتراني غبية تحتاج جهدا لتفهم؟
- أعطني جوابي.
- لماذا؟
- لأكلم نزارا.
- أتريد أن تطلب منه أن يوصلني إلى أهلي؟ لا داعي لذلك سأتصل بأخي ليأخذني بما أنك لم تعد تحتمل وجودي إلى الصباح.
- ما أشد حمقي عندما طلبت منك الجوال، ثم قام فأخذه واتصل بنزار ليحضر بسرعة.
- وما هي إلا دقائق حتى حضر نزار، فقال له إياد: أخبر سيدتك بقصة المشرد التي جرت اليوم.
- فشرع يقصها حتى أتى على آخرها، فهدأت المرأة قليلا، وقالت: لم لم تخبرني من البداية؟
- وهل تركت لي مجالا للكلام.
- تقصد أنني ثرثرة ولا أعرف أدب الحديث.
- أستغفر الله وأتوب إليه، أنا الجاهل بآداب الحديث والآن دعيني أنام، أنا المخطئ أعذر، أتأسف، ماذا تريدان أيضا؟
- ثم أدار ظهره وأغمض عينيه محاولا النوم.
- في اليوم التالي قام إياد إلى عمله فرأى غريبا متفانيا في عمله وأحس بأنه يسرق طفولته وجهده، ورأى أن معرفه لا يتم إلا بأن يجعله خالصا لوجه الله دون أن يشغل غريبا في المطعم.
- فدعاه إلى مكتبه، وقال: اسمع يا بني، أنا رجل عقيم لا يولد لي، ومنذ الآن أنت كولدي، لست بعد الآن مطالبا بأي عمل، بل ستذهب إلى المدرسة وتتعلم كباقي الأطفال، وكل ما يلزمك أنا متكفل به، باختصار أنا لك منذ الآن كالوالد.
- بعد شهرين بدأت زوجة إياد تفقد شهيتها للطعام، وأخذت تشعر بدوار وإشفاء على الإغماء، فأخبرت زوجها بذلك، فاصطحبها للطبيبة التي قامت بالكشف والتحليل، ثم خرجت ضاحكة لتقول له البشارة: مبارك زوجتك حامل.
- انتهت.

